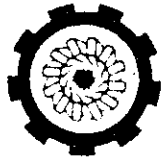


المركز القومي للبحوث والائمهاء
مكتب البحوث التربوية

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام

دراسة محنة ما قبل الالبتدائية



المركز التربوي للبحوث والانماء
مكتب البحوث التربوية

دراسة محنة ما قبل الالبتدائية

إشراف
رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء



إعداد

السيدة سيمون ألبيرحلو و الدكتور ميشال جميل سماحه

دراسة مرحلة ما قبل الابتدائية

دوافع الدراسة والمنهجية المتبعة

"ما همّني اقرأ ان رمال الشواطئ حارة ان لم تحس بحرارتها
قدماي" (اندره جيد)

عشرون عاما في التجربة التربوية الحضانة محيا وعالميا جعلتني
اشعر بواقع وحضور عالم الطفولة اكثر من واقع وحضور اي عالم آخر
لن اعدد مهام ومسؤولياتي في هذا المجال كما اني لن آتي على ذكر
الشخصيات التربوية وتعداد المؤتمرات والانجازات في هذا الحقل انما اسمح
لنفسى فقط بالقول انها زادت قناعتى ثباتا بشأن فكرة كانت قد ولدت عندي منذ
البداية واخذت تترسخ بفعل الممارسة والملاحظة والاستنتاج اليومي كما ومتابعتي
الاحتكاك المباشر والنقاش والتداول مع مرتبين ومسؤولين وباحثين في لبنان
والخارج :

فكرة اعداد من يعد الجهاز العامل في الروضة ، وهذا الجهاز لا يقتصر
فقط على الحادقات .

في بدء هذا العام حملت الفكرة هذه الى المراجع التربوية الرسمية العليا
وبتكليف من معالي وزير التربية نورد نصّه فيما بعد اتصلت بالمركز التربوي للبحوث
والانماء للقيام بدراسة للوضع التربوي في مرحلة ما قبل الابتدائية في القطاعين
الرسمي والخاص . وبعد عدّة لقاءات مع كل من رئيسة قسم الروضة السيدة نازلي
سنو ورئيس وحدة البرمجة والتطوير الاستاد نبيل قنبر ورئيس قسم التعليم
المهني والتقني المهندس انطوان طويل ورئيس وحدة المناهج الدكتور ميشال سماحه
كانت النتيجة ان قدّم رئيس وحدة المناهج مشروع دراسة مرحلة ما قبل الابتدائية
من ضمن خطة دراسات ميدانية لواقع تطبيق المناهج اللبنانية الحالية في كافة
المراحل التعليمية وذلك بغية تطويرها مركزا على اهمية الانطلاق من مرحلة الروضة

كونها اولى المراحل وكون قدرة استيعاب الطفل خلالها وارتسام شخصيته توثيقا
وقد تتحکم بكامل المراحل التي تليها .

تم الاتفاق على المشروع بموجب تكليف من كل السادة المذكورين آنفا
نورده فيما بعد . بعدها انصرفت مباشرة الى تفصيل المشروع مع الدكتور
ميشال سماحه بصفتنا كلنا رسميا بتنفيذ الدراسة هذه التي سنطرح اهميتها من
خلال منهجية شاملة .

١- تحديد هذه المنهجية :

ان المنهجية الشاملة التي نقصد هي منهجية دراسات بدايتها هذه :

- دراسات متنوعة في طبيعتها :

اي مسحية ، وصفية ، تشخيصية ، نقدية ، تقييمية .

- دراسات متنوعة في مواضيعها :

تتناول الاهداف والغايات التربوية

تتناول مضمون المناهج

تتناول كيفية وطرق تطبيقها

تتناول الامتحانات

تتناول الجهاز العامل في التعليم

تتناول توظيف الشهادات

تتناول البناء المدرسي

- دراسات مستمرة اي تعكس دائما الحاجات المستجدة ، تقمع ما لم يعد صالحا ،
تضيف ما يلزم .

- دراسات متكاملة وتصادفية :

اي تربط مراحل التعليم بعضها ببعض ، تحدد الخلل زمنيا وموضوعيا ، تمنع انتقاله من مرحلة الى اخرى ومن ثم تفاقمه عبر المراحل ، تبرز تقدم الحاضر بالنسبة للماضي وترسم من معطيات الحاضر آفاق المستقبل .

مثل هذه الدراسات ترسي أسسا ، تزيل ارتجالا ، تسمح بتنظيم ، تترسّر هيكلية ، تساعد على اصدار قوانين . ويفضل هذه الدراسات تنطلق العملية التربوية انطلاقا صحيحا وتسير سيرا محكما مضمون النتائج .

فالتربية بحث مستمر عن التربية : سؤال يلقى جوابا وجواب يهبط سؤالا . وهكذا لا تفتأ التربية تبحث ابدا عن ذاتها في مجتمع يسعى للتطور الدائم ، تتلمس ذاتها ، تقاربها ، ولا تكون قضية محدودة تخضع لحل نهائي جامد يقول سب ولا ينمي ، يروّض ولا يعقل ، يخلق الذات ولا يطلقها .

في اطار هذه المنهجية ندرج دراستنا هذه لمرحلة ما قبل الابتدائية .

II- ميزة الدراسة :

الدراسة هي الاولى من نوعها وكونها الاولى في ميدان لم يطرق بعد في بلدنا يجعلها بل يحتم عليها الا تكون كاملة بل ان تكتمل بالنقاش والنقد . فالنقاش والنقد يعززانها ، يكسيانها ربحا ، يجعلانها غنية بما يضيفان اليها ويصححان فيها فتصبح حافزا لدراسات اوسع واكمل وادق .

نعم ليس هناك من دراسات لمرحلة ما قبل الابتدائية ترسي قاعدية صالحة لتنظيمها ان على مستوى المؤسسات التي تحض الطفل او على صعيد النشاطات التي ينمو عن طريقها او بشأن اعداد وتأهيل من يرعاه واخيرا بمدد الابنية والاجهزة . وغياب الدراسات افقدنا الحصول على مقاييس تصلح لواقعنا اذا ما اردنا ان نهتم

بتربية اطفالنا حتى نهاية سن السادسة من عمرهم وان نعيّن لهم نشاطات كفيّالة بايصالهم الى درجة من النمو الشخصي توفّاهم ان يلجوا بقوة المرحلة الابتدائية .

واذا عدنا الى واقع اطفالنا حتى نهاية سنهم السادسة نتفحص هذا الواقع بغية تشخيصه وتنظيمه ، يتضح لنا ان المؤهّسات التي تحتضن الطفل في مرحلة الثلاث سنوات الاولى تقتصر على مطحة الانعاش الاجتماعي والجمعيات المتعاونة معها دون ان يكون هناك اي اهتمام مباشر من وزارة التربية بهذا الامر . وهذا يجعل الدراسة العلمية في هذا القطاع صعبة على اساس منهجي كما يحتم على كل تنظيم ان يكون مرتجلا . لذلك نلفت النظر الى توجيه تعميم رسمي الى هذه المؤهّسات او الى كل من يتعاطى امر العناية بالطفل حتى نهاية سن الثالثة من عمره بتقديم بيان واضح عن المؤهّسة ، صغيرة كانت ام كبيرة ، عن وضع وسير امور التربية فيها لكيما اذا اردنا تشخيصا يسهل الامر علينا كما يسهل في مرحلة الروضة التي يمكن ان نتبيّن ان في القطاع الرسمي او الخاص مراكزها واتجاهات التعليم ودور اعداد من يعمل فيها . اما من الناحية المنهجية ، فقد اعدنا لهذه المرحلة اي من صفر الى ثلاث سنوات كل ما يلزم .

لذلك بعد كل هذه الايضاحات نعلن ان دراستنا تقتصر آنيا على مرحلة الروضة آملين ان تهتم المراجع المعنيّة العليا بما اشرنا اليه لجهة المرحلة الممتدة حتى نهاية السنة الثالثة من عمر الولد للتمكن بعد ذلك من تشخيصها والعمل على تنظيمها .

III - اهدف الدراسة :

انها دراسة مثلثة الاهداف .

(1) تشخيص ما هو معمول به في مرحلة الروضة :

أ- تحديد سنة دخول الطفل اليها .

ب- تحديد عددا لسنين المنهجية

ج- تحديد النشاطات لكل سنة

د- تحديد طرق التعليم من نظام الى آخر:

• نظام فرنسي ، انكلو ساكسوني ، امريكي ...

هـ- تحديد مناهج اعداد الجهاز العامل في الروضة

و- تحديد مواصفات الابنية ونوع التجهيزات والوسائل التربوية المعتمدة

ز- تحديد الاوضاع القانونية والادارية للجهاز العامل في الروضة

(2) تحليل معطيات التشخيص بغية الوصول الى الاقتراحات بمدد ما يجب ان

يكون وذلك على جميع المستويات المذكورة في بنود التشخيص .

(3) طرح تنظيم جديد لمرحلة الروضة :

IV - منهجية التشخيص :

ان الطفل اللبناني مرتبط بعوامل مميّزة . كما يمكن ان يكون مطلق طفل

ومعرفة هذه العوامل هي التي توفّر له نظاما تربويا يريحه وينمّي

لبنانيا . من ضمن العوامل المميّزة بهم دراستنا ثلاثة يرتكز عليها التشخيص :

(1) المحيط الجغرافي : المحافظات في لبنان

(2) الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للمدرسة ونقصد به هنا مدرسة تتقاضى قسطا

مرتفعا ، قسطا وسطيا ، قسطا منخفضا ، ومدرسة مجانية .

(الاتجاهات التعليمية المتبعة ان في تحديد النشاطات لسنين الروضة او في اعداد العاملين فيها :

- الاتجاه الرسمي

- الاتجاه الخاص والخاص المجاني المتفرغ الي :

. اتجاه فرنسي

. اتجاه امريكي

. اتجاه انكلوساكسوني الخ ...

توضيح :

(١) المحيط الجغرافي : ان محافظة بيروت وضواحيها بحالتها الراهنة يمكن اعتبارها مجموعة تتمثل فيها كافة المحافظات اللبنانية الاخرى وذلك اذا اعتبرنا عامل النزوح اليها خلال القتره الممتدة من بدء الاحداث وايضا وجود مدارس متنوعه المستويات والاتجاهات . يكون التركيز اذا على مدينة بيروت وضواحيها بوجه خاص ولا يستغنى عن باقي المحافظات انما لن تكون نسبة اختيار المدارس ودور الاعداد فيها كالنسبة المعتمدة في العاصمة بل فقط اذا دعت الحاجة لذلك وتبيناه ابان الزيارات التي ستقام في العاصمة والتي من خلالها نلمس مدى تلك الحاجة .

(٢) الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للمدرسة : ان اعتمادنا الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للمدرسة من حيث مستوى الاقساط المدرسية يركز علي وجود هذه المستويات كاملة في العاصمة والضواحي وهكذا يمكننا ان نستغني ، اذا اقتضى الامر ، ان ننقل الي باقي المحافظات .

(٣) الاتجاهات التعليمية المتبعة : وهذا الاتجاه السابق هو نفسه يلعب دوره فسي اختيارنا الاتجاهات التعليمية كما فصلناها آنفا ، اذ ان العاصمة والضواحي تجمع كافة الاتجاهات التعليمية المذكورة ، وغالبا ما يكون للبيت المركزي

لاحدى المدارس التي تتبع اتجاهها معيناً في بيروت او الضواحي فرع او فروع ان في المدينة الريفية او حتى في الريف . واذا كان مستوى التعليم في احدى المحافظات ، على سبيل المثال ، متدنياً عن المدرسة الأم فذلك لا يمنع ان نركز في دراستنا هذه على المدرسة الأم في بيروت باعتبار ان ما يهمنا هو تقييم الاتجاه التعليمي المتبع . وقد نضطر اذا تبينت الضرورة خلال درسنا احدى الاتجاهات التعليمية في المدرسة الأم ان نتنقل الى احد الفروع لهذه المدرسة التي تتبع اتجاهها معيناً وذلك بعــــــند الاقتناع من خلال اتصالننا ونقاشنا مع المسؤولين في المدرسة الأم .

٧- اختيار العينة :

تعتمد الدراسة عينة نوعية تكون نسبة التمثيل فيها ٢٥ ٪/٠ عموماً وقــــــد تزيد احياناً كما يتبين ذلك في موضعه .

٧-١- دور التخريج :

٢٢ دار معلمين في لبنان .

١٠ فقط منها تحتوي على قسم اعداد مربيّات في دور الحضنة .

١٩ شعبة في هذه الدور المذكورة .

٥١٢ تلميذة في السنة الثانية .

تكون العينة اذا : * ١٢٨ تلميذة

* ٢٤ معلماً

* ٤ مسؤولين عن هذه الدور .

٢) القطاع الخاص: ٨ دور اعداد تنتمي الى التعليم المهني والتقني .
دار واحدة فقط لا تتقدم الى مديرية التعليم المهني
والتقني باللوائح المطلوبة ولا تخضع تلميذاتها
للامتحان الرسمي . غير ان دراستنا لم تهمل هذه
الدار نظرا لاهمية ما تمثل .

الشهادات الممنوحة

أ - شهادة دار المعلمين (اختصاص روضة) (BT.)

- يشترط للدخول البكالوريا جزء اول او مستواها .
- تبلغ مدة الاعداد ٣٦ اسبوعا .
- ١٢٧ تلميذة للعام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ في السنة الثانية .

ب - شهادة مرتبة - بكالوريا تقنية (BT2)

- يشترط للدخول البكالوريا القسم الاول او البكالوريا الفنية في
التربية الحضانة (BT1) الملفاة اعتبارا من حزيران ١٩٨٣ .
- يلغى نظام هذه الشهادة (BT2) في اخر دورة للعام الدراسي
١٩٨٤ - ١٩٨٥ ويصمد نظام البكالوريا الفنية - التربية الحضانة (BT)
• تبلغ مدة الاعداد سنتين .

• ١٠٤ تلميذة في السنة الثانية للعام ١٩٨٢ - ١٩٨٣

ج - شهادة في التربية الحضانة والابتدائية (T.S)

- يشترط للدخول حيازة البكالوريا القسم الثاني او الشهادة الفنية
في التربية الحضانة اي (BT2)
- تبلغ مدة الاعداد ثلاث سنوات

• ١٤ تلميذة في السنة الثالثة للعام ١٩٨٢ - ١٩٨٣

تكون العينة المعتمدة اذا :

تلميذات :

BT : ٣٢ تلميذة

BT2 : ٢٦ تلميذة

TS. : ٤ تلميذات

دور اعداد : ٢

معلمون : ١٦

مسؤولون : ٢

٧-١١-روضات الاطفال :

جدول رقم ١ : عدد المدارس التي تحتوي روضات

رسمي	خاص غير مجاني	خاص مجاني	
١	١١	-	ما قبل الابتدائي
٥١٥	٨١	٣٥٦	م.ق.أ + ابتدائي
٥٠٢	١٦٠	-	م.ق.أ + ابتدائي + متوسط
-	١٨٠	-	م.ق.أ + ابتدائي + متوسط + ثانوي

جدول رقم ٢ : عدد المعلمين :

ما قبل الابتدائي	ما قبل الابتدائي + ابتدائي	ما قبل الابتدائي+ابتدائي+متوسط	م
٨٥١	١٩١٠	٤١٢	م
١٩٥٧	٣٩٢	٣٨	م غير مجاني
٩٢٩	١١٥	-	م مجاني
٣٧٣٧	٢٤١٧	٤٥٠	م
٩٣٥	٦٠٥	١١٣	م

جدول رقم ٣ : عدد الشعب

رسمي		خاص غير مجاني		خاص مجاني		عدد
فرنسي	انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي	انكليزي	م
١٣١٥	١١٦	١٥١٣	٤٧٨	٧٥٠	٢٢٤	م
٣٢٩	٢٩	٣٧٩	١٢٠	١٨٨	٥٦	م

نعمد هنا احصاءات ١٩٧٩ - ١٩٨٠ لانها وحدها تستجيب للتفاصيل التي تتطلبها الدراسة .

الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة
الوزير

لجانبا رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء

بيروت في : ٧- كانون الثاني ١٩٨٣

الموضوع : تكليف السيدة سيمون البير طو درس
موضوع شؤون التعليم ما قبل الابتدائي
في مراحل التعليم العام والتعليم المهني
في القطاعين الرسمي والخاص .

سبق لي ان وافقت على مبدأ انشاء جهاز يهتم بالتعليم ما قبل الابتدائي في مراحل
التعليم العام والتعليم المهني في القطاعين الرسمي والخاص . وقد عهدت الى الاختصاصية
في هذا الحقل السيدة سيمون البير طو نائبة الرئيس العالمية للتربية الحضانة والتي
تتمتع بالكفاءات اللازمة وبثقة هذه الوزارة ، للقيام بدراسة هذا الموضوع وذلك بالتنسيق
مع المركز التربوي للبحوث والانماء .

لذلك ارغب اليكم في التعاون مع السيدة طو وتقديم كل التسهيلات والمعطيات لها
لوضع الدراسة المطلوبة ./.

وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة

عصام خوري

معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة

الدكوانة في ١٤ ك ١٩٨٣

تكليف السيدة سيمون البير طو درس موضوع شؤون التعليم ما قبل
الابتدائي في القطاعين الرسمي والخاص .

كنايكم تاريخ ١٩٨٣/١/٧

استنادا الى المرجع المشار اليه اعلاه ، بشأن تكليف السيدة سيمون البير طو درس
موضوع شؤون التعليم ما قبل الابتدائي في مراحل التعليم العام والتعليم المهني في
القطاعين الرسمي والخاص ،

ونظرا لاهمية هذه الدراسة ، خاصة لجهة الفائدة المتوخاة منها ،
وحرصا منا على تنسيق العمل بين كافة الاجهزة المعنية في المركز التربوي والسيدة
طو ، فقد وضعنا جميع التسهيلات الممكنة بتصرفها ، خاصة لجهة تنسيق العمل مع وحدة البرمجة
وال تطوير في نطاق مكتب الاعداد والتدريب .

هذا مع العلم اننا سنولي الدراسة الاهمية القصوى حيث تكون في سلم اولويات مشاريع
المركز التربوي لسنة ١٩٨٣

رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء بالوكالة

جورج المرز

الموضوع : تكليف السيدة سيمون البير حلو درس موضوع شؤءون التعليم ما قبل الابتدائي الصادر عن معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة .

في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الموافق ٨٣/٢/١ اجتمعت السيدة سيمون حلو في المركز التربوي بكل من :

السيدة نازلي سنو ، رئيسة قسم الروضة
السيد انطوان طويل ، رئيس قسم التعليم المهني والتقني
السيد نبيل قنبر ، رئيس قسم البرمجة والتطوير
السيد ميشال سماحه ، رئيس وحدة المناهج

وقدم السيد ميشال سماحه مشروع نموذج مخطط دراسة الوضع التربوي في مرحلة ما قبل الابتدائي وبالتحديد حتى نهاية السنة السادسة من عمر الولء .

ناقش المجتمعون المشروع المذكور والمرفق ربطا وتم الاتفاق ان تنفذ الدراسة باشراف السيد ميشال سماحه رئيس وحدة المناهج والتعاون مع السيدة سيمون حلو بصفتها مكلفة رسميا من قبل معالي وزير التربية بشؤون التعليم ما قبل الابتدائي في مراحل التعليم العام والتعليم المهني في القطاعين الرسمي والخاص .

وقء اءيلت المعاملة الرسمية الى رئيس المركز لعرضها على مجلس الاخصائيين .

الامضاء :

نازلي سنو انطوان طويل نبيل قنبر ميشال سماحه سيمون حلو

I

روضات الاطفال

الفصل الاول : سنة الدخول وعدد السنين المنهجية

الفصل الثاني: النشاطات المتبعة

الطرق والوسائل

الاجهزة والابنية

الفصل الاول : سنة دخول الطفل وعدد السنين المنهجية :

" ان انتماء الولد لاسرته يعود الى كونه عضوا فيها وليس شيئا تمتلكه " (ماريتان)

١ - التربية العائلية :

يعتبر (فروبل) العائلة بمثابة البيئة الوحيدة التي تلائم الطفل ويبنى نظريته في التربية على غرار التربية العائلية ويؤد كل من (هرمان ليتزن) في المانيا و (جورج برتبييه) في فرنسا ، ان تكون مدارسه بديلا عن العائلة وان تقترب منها جهد المستطاع . غير انه بات ثابتا اثر الدراسات والابحاث ان معظم الاطفال الجانحين ينتمون الى عائلات مفككة او لا تحسن القيام بدورها التربوي وقد يمكننا القول ان ازمة الاخلاق في البلاد هي اولا وقبل كل شيء ازمة تربية عائلية .

٢ - مداها :

وإذا كان للعائلة دور اساسي في تربية الولد له اثره العميق كونها العامل المؤثر الاول ، فلا بد من ان تخفف العائلة اولا من ادعائها وفرض وجهة نظرها التربوية اذ غالبا ما يعتبر الاهل نواياهم سليمة في تربية اولادهم وهم في الحقيقة على عكس ذلك فيتسببون في عقد تتأصل في اولادهم منذ المفر . على الاهل اذا ان يجعلوا طرائقهم التربوية اكثر مرونة ويقرّوا ان هناك فاصلا بين الاساليب التربوية التي نشأوا هم عن طريقها وبين الاساليب التي يجب ان ينشأ عن طريقها اولادهم . هكذا تستطيع العائلة ان تذيب الصراع بين الاهل والاولاد .

ينبغي اذا ان تدخل روح التربية الحديثة العائلة نفسها . فهناك مجال لتربية العائلة واعداد ابناء وامهات المستقبل . وكم هو مفيد من هذه الناحية ان تكون هناك تربية للاباء والامهات عن طريق الاولاد .

٣ - نقاشتها :

ان التربية العائلية ضارة جدا ان هي غلقت الابواب على نفسها ولم تنفتح على جميع مشكلات الحياة الكبرى . فمهمات التربية الاجتماعية والمدنية بـل والانسانية ، التي لا تستطيع العائلة ان تقوم بها حق القيام ، تقع على الدولة ، اي على المدرسة . يجب ان يكون للمدرسة استقلال ضمن الدولة وهذا الاستقلال ملزم باحترام الموضوعية احتراما كاملا . فالمدرسة الرسمية هي مدرسة الجميع بصرف النظر عن فوارق البيئة والطبقة الاجتماعية ، والطائفة الدينية . ولا يمكن البتة ان تكون اداة لطائفة او لحزب بل ان تكون تدريبا على جميع انماط الحياة المادية والفكرية التي تسود في المجتمع ولدى الدولة ولكنها في الوقت نفسه تأخذ بعين الاعتبار جميع مكتسبات العلم والتقنية وجميع مكتسبات الاخلاق . فالمدرسة تعد كل فرد ان يكون رؤيته الخاصة للوجود بل تقدم له المواد اللازمة فتوصله هكذا الى منتهى تحقيق الذات .

٤ - ضرورة التربية الحضانية وفي اي سن :

وبغية الوصول الى هذه الغاية تكون القاعدة روضة الاطفال ومدرسة الحضانة التي منها يبدأ تحقيق الذات اي ذات الطفل التي يكون قد بدأها الامل في البيت فيوصلوا الطفل الى المدرسة التي تعتبر في مرحلة ما قبل الابتدائية مكملـة لما قد بدأه الامل ، بانية على اساسه ما يتوجب عليها ان تبني . وهكذا لا يكون الذهاب الى المدرسة ما قبل الابتدائية كلمة جوفاء بل استكمالا لما قد بدأته التربية العائلية من تفتح المشاعر الطبيعية للطفل . ان مرحلة ما قبل الابتدائية اساسية لان الاطفال يبدأون باكرا بتقليد اهلهم ولا يندفعون الى تكوين انفسهم عن طريق خبراتهم المتبادلة . فلا ينمون نموا طبيعيا ان لم يلجوا هذه المرحلة الحضانية في الوقت اللازم . فالمشاعر الاجتماعية التي يذكيها الاختلاط وتتبعدها الحياة في الزمرة ، تنمو في العائلة نموا عسيرا . وحتى في العائلات ذات الافراد

العديدين ، لا يوفر للطفل سوى صلات ضيقة مع اخوة اكبر منه سنا او اصغر .
وغالبا ما تضحّي العائلة بالاخوة الكبار في سبيل الصغار او العكس . صف الى
ذلك ان المؤثرات التي يخضع لها الطفل في العائلة محدودة ولا تكوّن اعدادا
حقيقيا لحياة اجتماعية واسعة . كل ذلك يجعلنا مقتنعين بضرورة التربيــــــــة
ما قبل الابتدائية في المدرسة دون ما ادعاء فصلها عن التعاون مع الاهد .

السؤال المطروح بعد كل هذا هو في اي سن يدخل الولد المرحلة الحضانة ؟
نكتفي هنا بعرض ما هو متبع في بلدنا وذلك في قطاعي التعليم الرسمي والخاص .

٥ - سن الدخول في القطاع الرسمي :

اما في القطاع الرسمي فقد حدّد عمر الولد بسن الرابعة للروضة الاولى
وسن الخامسة للروضة الثانية وهكذا في بدء سن السادسة من عمره يدخل الولد
المرحلة الابتدائية في الصف الاول ابتدائي . نحن لا نريد ان نناقش هنا وان نطرح
ما اذا كان عدد سنين الروضة كافيا او لا لدخول المرحلة الابتدائية ، انما
يستوقعنا امر هام جدا وهو ان الطفل الذي اتمّ الرابعة من عمره قد ارتسمت
معالم شخصيته بشكل ثابت نوعا ما . فهل تفضّل المربّون الذين يستقبلون الطفل
في سن الرابعة ويتعهدون تربيته باعتراف ما يلاقون من صعوبات ويجابهون من
مشاكل يجدونها عند اطفال مزوّدين بما قد زوّدتهم التربية العائلية او غيرها ؟
واذا افترضنا ان الدولة لا يمكنها ان تستقبل الطفل في سن مبكرة لاعتبارات
تخصّها ، افلا يحق لنا ان نلفت انتباهها الى ان تشرف مباشرة على كل من
يتعاطى امر العناية بالطفل قبل ان تستقبله في دورها فلا تعود مرحلة الروضة
عندها مبتورة عما يسبقها ؟ هذا الى جانب ما اثبتته الابحاث العلمية الحديثة
بشأن بروز الشخصية والتوازن العقلي والذكاء نفسه عند الولد غير السنين
الثلاث الاولى من خلال معاناته النفسية - العاطفية كما العقلية والاجتماعية .
هذه الابحاث التي جعلت رأسا على عقب المفاهيم القديمة بشأن اعتبار الذكاء
والطبع وكافة مظاهر الوراثة امرا طبيعيا لا يقبل تكييفا ولا توجيها .

نعم قبل اتمامه الرابعة من عمره تترسّخ عند الولد اسس الاستقرار العقائسي والشخصي التي تحمل بناء رجل المستقبل ، وهكذا اذا اراد مجتمع ان يستمر ويزيد من طاقته في التطور توجب عليه ان يسهر بطريقة خاصة على ايجاد وتنظيم العوامل الملائمة للتربية المبكرة التي اذا ما وقرت كانت اساسا ثابتا يجعل الخبرات الجديدة والمتنوعة مثمرة عند الولد في ما بعد . لقد سبق واشرنا الى اننا قد اعددنا من الناحية المنهجية كل ما يلزم لدراسة المرحلة الممتدة من صفر الى ثلاث سنوات . الا اننا صارحنا المسؤولين بانهم لا يملكون معطيات ولا معلومات واضحة عن وضع الموءسسات والجمعيات التي تأخذ على مسؤوليتها شأن العناية بالاطفال دون الرابعة سنًا ، هذه المعطيات وتلك المعلومات التي يتوجب على وزارة التربية ان توقرها هي التي تسمح لنا بدراسة الوضع التربوي في البلاد من صفر الى ثلاث سنوات فنتبينه بمحاسنه ومساوئه .

٦ - سن الدخول في القطاع الخاص :

يتوزع الاطفال في الروضات الخاصة ابتداء من نهاية السنة الثانية من عمر الطفل وحتى نهاية الخامسة .

أ - فهناك مدارس تستقبل الطفل في نهاية سنة الثانية وتتعهده بتربية تبدأ بما يسمونه في الفرنسية (garderie) لمدة سنة واحدة يليها سنتان روضة تأتي بعدها سنة ثالثة تعتبرها المدرسة صلة وصل بين المرحلة الحضانية والمرحلة الابتدائية . هذا الوضع سائد في اغلب المدارس التي تصف في نطاق كل من الاتجاه الفرنسي والانكلوساكسوني وقليلًا في الاتجاه الاميركي .

ب - في بعض المدارس التي تتبع نظاما فرنسيا تكون السنة الخامسة من عمر الولد سنة فعلية في المرحلة الابتدائية .

ج - غالبا ما تستقبل بعض المدارس في مرحلة الروضة اطفالا في نهاية السنة الثانية من عمرهم تحبسهم في غرف او تطلقهم في احدى ملاعب المدرسة تحت رقابة مربية لا تحمل اي تخصص وتشبه الى حد بعيد "معلم تحت السنديانة" في القرن العشرين. صف الى ذلك انها تترقع عن اداء ما يحتاجه هؤلاء الصغار العاجزين من خدمات اولية وعناية باجسامهم لا يقدرّون على القيام بها . فلا هي مربية ولا ناظرة ولا حتى مسعفة بل هي فقط موجودة والاطفال هم على ما هم عليه .

٧ - توزع السنين المنهجية في المرحلة الممتدة من ٢ - ٥ سنوات منصرمة وفقا لعمـر الطفل في القطاع الخاص وبالنسبة المئوية .

السنة المنهجية	السنة العمرية للدخول	المدة الزمنية بالسنة
حضانة	٢	١
روضة اولى	٣	١
روضة ثانية	٤	١
Douzième	٥	١

جدول رقم ١ : عدد المدارس في القطاع الخاص التي تضم مرحلة حضانة :

خاص مجاني	خاص غير مجاني	
-	١١	ما قبل الابتدائي
٣٥٦	٨١	" + ابتدائي
-	١٦٠	" + أ + متوسط
-	١٨٠	" + أ + م + ثانوي

جدول رقم ٢ : عدد صفوف المرحلة ما قبل الابتدائية في المدارس المذكورة آنفا :

Douzième	روضة ثانية	روضة اولى	حضانة	
١١	١١	١١	٤	ما قبل الابتدائي
٣٥٦	-	-	-	ما قبل ابتدائي مجاني
٨١	٨١	٨١	٥	ابتدائي + غير مجاني
١٦٠	١٦٠	١٦٠	٤	ما قبل ابتدائي + أ + م
١٨٠	١٨٠	١٨٠	-	ما قبل أ . أ + م + ثانوي

* ايضاح :

اولا : ان المدارس التي هي ما قبل ابتدائية فقط تهيئ صف الـ (douzième) بالمرحلة ما قبل الابتدائية وتعتبره سنة تحضيرية للصف الابتدائي الاول

(douzième maternalisée)

ثانيا : ان المدارس التي تضم الى جانب المرحلة ما قبل الابتدائية ، ان في القطاع الخاص غير المجاني او المجاني ، المراحل الاخرى : ابتدائية ، متوسطة ، ثانوية ، تعتبر صف الـ (douzième) من ضمن المرحلة الابتدائية (douzième primarisée) الا ان نسبة ضئيلة منها لا تتعدى ٣٠٪ . تعتبر صف الـ (douzième) من ضمن المرحلة ما قبل الابتدائية .

ثالثا : نحيط المسؤولين الرسميين علما بأن هناك مطالبة شديدة من قبل عديد من مدراء المدارس بوجوب تحديد سنة دخول لصف الحضانة الاولى في القطاع الخاص وان يخضع الامر لرقابة الدولة ، اذ غالبا ما تتجاوز الضغوط والوساطات او ذكاء الولد الفائق او احيانا تأخره وغالبا مراعاة خواطر الاهل السن المحددة .

الفصل الثاني : النشاطات المتّبعة ، الطرق والوسائل ، الاجهزة والابنية :

لا نضيف جديدا اذا قلنا اننا ندور في لبنان ضمن حلقة مفرغة بصدد موضوع النشاطات المدرسية - ما قبل الابتدائية . اذا كان نموّ الطفل نموًا كاملا هو المحور الاساسي الذي تدور حوله العملية التربوية ، فهذا المحور هو ثابت بقدر ما يرتكز على قضايا اصيلة ترافق دوما حاجات الواقع وتطلعات المستقبل . ان المربية هي في الدرجة الاولى العامل الحافز للنشاطات التي تكوّن المادة الاولى في كل عملية تربوية ، يفرض في المربية اذا ان تعطي الدّفع الاول لكل عملية اصلاح ، ان تنشعر حاجة التجديد وان تقنع العقول بضرورة التطوّر المستمر . فعليها تقنع مسؤوليها ومهمة ايقاظ الضمائر ، ضمائر المسؤولين . فهل نسيت المربية هذا الدور او ان من يشرف عليها انساها ايّاه ؟ فالمربية مرتبطة بالنشاطات التي ينمو عن طريقها الطفل كارتباط البناء بالحجارة التي يشيد بها البناء . وهكذا يمكننا اثبات هذا القول : "قولي لي اي نشاطات تمارسين مع اطفالك ، اقول لك اية مربية انت".

١ - الطابع الاجتماعي للتربية :

ان الانسان التي تسعى التربية ان تحققه فينا ليس الانسان كما خلقتهم الطبيعة بل الانسان الذي يعيش في مجتمعه ويتفاعل معه . فالتربية تعطي في المجتمع وبه ومن اجله . ثم ان لكل مجتمع خصائصه المميّزة هي قوام التربية فيه . واما النموذج البشري التي تهدف التربية الى تحقيقه في مجتمع مسا ، فيجب عليه ان يلبي الفكرة التي يكونها هذا المجتمع عن نفسه وبالتالي عن الانسان فيه وعن وظائفه .

من جهة ثانية لا مجتمع بدون تربية . لان التربية وحدها توأم من استمراره ، تحفظ ماضيه ، تبقي حاضره ومن الاثنيين تنزع الى المستقبل . وهكذا ترسم التربية في المجتمع تاريخه الذي يقدم له حقائق وايضاحات تزداد قوّة وشدّة .

٢- من الكبار الى الصغار :

ان التربية التي هي في جوهرها ظاهرة اجتماعية ليست عمل فرد في فرد بل عمل جيل في جيل آخر ، عمل جيل الراشدين في جيل الصغار . وغالبا ما يكون هذا العمل ضغطا يكشف عن رغبة الراشد في جعل الصغير نسخة طبق الاصل عنسه ، او ان يجعل منه ما يراه هو مناسباً وصحيحاً وبالطريقة التي تعجبه بغض النظر عما يحمل الصغير من جديد وفريد وما يفرض بطبيعته الخاصة من توجيه خاص وطريقة خاصة .

اذا كانت التربية تحافظ على المجتمع فهدفها الاساسي ليس المحافظة بقدر ما تساعد المحافظة على السعي نحو الافضل ويقدر ما يكون التجميد قاعدة للتجديد . ليست التربية قولبة او ترويضاً . اننا نقولب مادّة ونروّض حيواناً ولكننا ننمّي كائننا بشرياً "On moule une matière, on dresse un animal mais on forme un être humain".

يقول "ماكس شيلر" ما معناه : ان كل مولود جديد يحمل في ذاته شيئاً لم يوجد قبلاً .

٣- التربية تجديد مستمر :

هذا الجديد الذي يحمله كل طفل ، هو غاية الغايات لانه نواة لذات جديدة تسير بالفرد والمجتمع الى الاكمل . فكما قلنا سابقاً : ليست التربية قضية محدودة تخضع لحل نهائي جامد يقولب ولا ينمّي ، يروّض ولا ييقل ، ييخنق الذات ولا يطلقها . من الطفل اذا نتعلم ما نعلّمه وكيف نعلّمه ايّاه . فالنشاطات التي تتبع في الروضة وطرق التعليم التي تسلك لا تفرض فرضاً على الطفل ولا تستورد جاهزة من الخارج بل تفصل عليه تماماً كما يفصل الخياط ثوباً يبرز جمال القامة ، يزيّد من بروز جمال القامة وفي الوقت نفسه يخفف ويضعف ويزيل ببراغته كل مظاهر التشويه الطبيعي . نضوغ للاطفال نشاطات ينزعون اليها ، يتشوّقون اليها ، يرتبطون بها كارتباط الجسم بوظائفه الحيوية . وهكذا نشاطات تشق بطبيعتها طريقها الى الطفل . فالمربية التي تكتشف نشاطات لاطفالها طبقاً لطبيعتهم وحاجاتهم فيستجيبون لها ، لا تجد بعد ذلك البتّة صعوبة في الطريقة والوسيلة لتدريبهم عليها .

٤ - النشاطات المتبعة حاليا في الروضة :

في القطاع الرسمي :

هذه النشاطات محددة بعناوين عامة فيها شيء من التفصيل. من يقرأها يفترض ان مثل هذه النشاطات المنصوصة هي اطار لاحدق ما قد يوجد من حادثات على وجه الارض .

في القطاع الخاص :

اما في هذا القطاع فهذه النشاطات غالبا ما تحددها ادارة المدرسة وتنقلها الحادقة الى الاطفال و احيانا تشارك الادارة في تحضيرها ، وقلما تحضرها بنفسها . لسنا هنا بصدد نقد او تقييم هذه النشاطات ان في القطاع الرسمي او في القطاع الخاص سيما وانها تخلو وتفتقر عموما الى التفصيل . لذلك عمدنا الى استجلاء احكام الحادقات حولها كما يتبين ذلك من جداول خصمت لذلك نستعرضها لاحقا .

نذكر هنا بيان الجهاز العامل في الروضة لا ينحصر في الحادقات فقط بل يتعاطى العمل في هذه المرحلة حادقات ومدرسون في المرحلة الابتدائية وحتى في المرحلة المتوسطة كما يتبين لنا ذلك من الجدول الآتي :

المرحلة	القطاع	عدد المعلمين
ما قبل الابتدائية	رسمي	٨٥١
	خاص غير مجاني	١٩٥٧
	خاص مجاني	٩٢٩
م.ق.أ + ابتدائية	رسمي	١٩١٠
	خاص غير مجاني	٣٩٢
	خاص مجاني	١١٥
م.ق.أ + أ + متوسطة	رسمي	٤١٢
	خاص غير مجاني	٣٨
	خاص مجاني	-

وقبل اي تعليق نورد جدولا بعدد الشعب في الروضات كي يتسنى لنا المقارنة

بين الجدولين واستخراج ما يلزم من نتائج .

عدد الشعب في مرحلة الروضة :

رسمي		خاص غير مجاني		خاص مجاني	
فرنسي	انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي	انكليزي
١٣١٥	١١٦	١٥١٣	٤٧٨	٧٥٠	٢٢٤
١٤٣١		١٩٩١		٩٧٤	٤٣٩٦

مقارنة الجدولين :
=====

اولا : في القطاع الرسمي :

أ - تضم المرحلة ما قبل الابتدائية :

٨٥١ عنصرا تعليميا

١٤٣١ شعبة روضة

١٨٠ شعبة روضة معهود بها لغير الحادقات .

ب - يتوزع بين المرحلة ما قبل الابتدائية والمرحلة الابتدائية :

١٩١٠ عناصر . بأي صفة واستنادا الى اي قدرات وخبرات تعليمية يستعان بمدربين

ابتدائيين لسدّ نقص في الجهاز العامل في الروضة ؟ وهل ان المدرّس

الابتدائي عليم بخصائص الطفل كما بنوعية النشاطات اللازمة لسه

والطرق التعليمية الملائمة لها او انه يتعامل مع الاطفال كتلاميذ

في مرحلة ابتدائية ادنى فتفقد آنذاك التربية الحضانة معناها

وتخطى هدفها ؟

ج - يتوزع ايضا بين المرحلة ما قبل الابتدائية والمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة :

٤١٢ عنصرا ، فتصبح المسألة هنا اكثر تعقيدا .

اولا لان النقص الموجود في المرحلة ما قبل الابتدائية يمكن سدّه بعناصر تعليمية من المرحلة الابتدائية علما بانه لا يوجد اي مبرر علمي لذلك . فلماذا اللجوء الى عناصر تعليمية في المرحلة المتوسطة ؟
وثانيا اذا كان يصعب على المدرس الابتدائي او المدرّسة التفاعّل تربويا مع اطفال الروضة فتفقد التربية الحضانة معناها وتخطيء هدفها فكيف يكون الامر مع مدرّس او مدرّسة في المرحلة المتوسطة يتنزّه في الروضة او يلقّن فيها دروسا ؟

ثانيا : في القطاع الخاص غير مجاني :

أ - تضم المرحلة ما قبل الابتدائية :

١٩٥٧ عنصرا تعليميا

١٩٩١ شعبة روضة

٣٤ شعبة روضة معهود بها لغير الحادقات

ب - يتوزع بين المرحلة ما قبل الابتدائية والمرحلة الابتدائية :

٣٩٢ عنصرا. كما يتوزع

٢٨ عنصرا بين المرحلة ما قبل الابتدائية والمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة .

اذا ما صحّ من مآخذ على مرحلة الروضة في القطاع الرسمي يصحّ ايضا عليها في القطاع الخاص غير المجاني ولكن بنسبة ضئيلة .

ثالثا : في القطاع الخاص المجاني :

أ - تضم مرحلة ما قبل الابتدائية :

٩٢٩ عنصرا تعليميا .

٩٧٤ شعبة روضة .

٤٥ شعبة روضة معهود بها لغير الحادقات

ب - يتوزع بين المرحلة ما قبل الابتدائية والمرحلة الابتدائية :

١١٥ عنصرا .

إذا اعتبرنا أن ٤٥ عنصرا من أصل ١١٥ يستعان بهم لسدّ النقص ، يبقى أن ٧٠

عنصرا آخر يدخلون أيضا في خانة المآخذ الآنف ذكرها .

هـ - احكام الجهاز التعليمي والاداري الحضائي على هذه النشاطات :

تبيّن لنا في ما سبق ان الروضة تتقاسمها عناصر تعليمية منها من ينحصر في المرحلة ما قبل الابتدائية (وقد يكون غالبا غير متخصص) ومنها من يأتي من المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة .

كما ان المشرفين الاداريين على الروضات الذين يوجهون ويراقبون الجهاز التعليمي يمكن ان يكونوا غير مستكملين الشروط اللازمة . على كل حال نستعرض في ما يلي جملة جداول تبين لنا بالنسبة المئوية نوعية احكام كل من الجهاز التعليمي والجهاز الاداري على النشاطات المتبعة في الروضة ، وعلى الطرق والوسائل المتبعة لاكتساب هذه النشاطات كما على الاجهزة والابنية المدرسية .

كما نشير الى اننا لم نكتف بالاستمارات الموجّهة الى الجهازين المذكورين بل دئبنا على اجراء عديد من المقابلات وذلك حرصا منا على مقاربة الواقع كما هو قدر المستطاع ذلك لأننا (ونقولها بكل صراحة) كنا نضطد ببرودة ما

بعدها برودة. في اغلب المرات نمرّ على مدرسة بغية توزيع الاستثمارات وكننا نعاني ما نعانيه لاقناع الادارة بالتجاوب معنا وغالبا ما كانت معظم المدارس تسلمنا القليل من الكثير من الاستثمارات وخاصة كانت ادارة المدرسة او ادارة معهد التخرج تشرف غالبا مباشرة على ملء الاستثمارات من قبل الحادقات والمعلمين . وقد اتضح لنا ذلك خلال فرزنا النتائج ، اذ كنا نشيّن ان الاستثمارات العائدة لمدرسة ما او لمعهد تخرج مربيات تتشابه فيها الاجوبة الى حدّ سافر .

وهكذا تلعب المقابلات التي اجريناها دورا مهما في دراستنا لاننا بواسطتها توصلنا الى ان نقارن بين ما كان يكتب على استمارة او يحرر في تقرير وبين ما كان حديثا عفويا صادقا . وسنورد بالنسبة المئوية نتائج المقابلات موازاة لنتائج الاستثمارات .

ونقرّ بكل صراحة بأنه اذا صحّ بأن من توجهت لهم الاستثمارات ومن اجريت معهم المقابلات يجيبون ليس فقط بما يعلمون ويعرفون نظريا وعلميا ، بل بكل كيانهم الشخصي . كذلك نحن ايضا نحكم ونعلق ليس فقط بمعلوماتنا النظرية او العلمية بل ايضا بنوعيتنا الشخصية .

النشاطات المثبتة

اذا اردنا صياغة نشاطات جديدة لمرحلة الروضة ما هي مقترحاتك ؟

بالنسبة المئوية

رحلات	افلام تربوية	فصل الروضة عن المرحلة الابتدائية	موسيقى	التعرّف على المحيط الاجتماعي بمختلف مظاهره	رقص والعباب	مربيون
٦٥	٢٥	٤٥	٧٥	١٥		
١٢	٣٥	١٥	٣٢	٧		مدراء

أ - الرحلات :

يحتاج الأطفال ليس إلى رحلات بكل معنى الكلمة ، بل إلى الخروج سواء في إطار طبيعي قريب من المدرسة أو في الحي السكني الذي توجد فيه المدرسة .
وأما الرحلات فهي مفيدة كونها توقظ الطفل على معالم خارجية ولكن ليس من المستحسن أن تكون بهذه النسبة المئوية المطلوبة . وقد يمكن تأمين إطار متنوع المظاهر في المدرسة نفسها أو في فسحة من ملاعبها تجري فيه نشاطات يحسن بواسطتها الطفل وكأنه يقوم برحلة اكتشافية . لقد اكتفى المجيبون بذكر كلمة "رحلات" دونما أي تفسير وتفصيل أو تعليل لهذه الرحلات المقترحة .
ولربما وعى الأمر أكثر الإداريين فكانت نسبة من يطالب منهم بالرحلات تبتعد كثيراً عن نسبة المربين .

ب - افلام تربوية :

نتوجه إلى من يطالب بالافلام التربوية وادخالها في نشاطات الروضة أن يوضح عن دور هذه الافلام ومدى استفادة الأطفال منها لأن الافلام التربوية متعددة المنافع والغايات وقد يستفيد منها من يتعاطى تربية الأطفال لكي يحسن تربيتهم والتعامل معهم .

ج - فصل الروضة عن المرحلة الابتدائية :

إن النسبة المئوية كما تبدو لنا ضئيلة جداً لدى الإداريين . فهل يرى مدير المدرسة التي تضم مرحلة روضة انتقاصاً من حقوقه وقدراته إذا كانت الروضة مستقلة عنه بإدارتها وتسيير أمور التربية فيها ؟ وكنا نود أن تعم فكرة ضرورة فصل الروضة عن المرحلة الابتدائية جميع الجهاز التعليمي في الروضة . فهل نتجرأ بالقول أن من لم يطالب بفصل الروضة عن المرحلة الابتدائية هو بمنأى عما توصلت إليه الأبحاث والدراسات وافضت إليه من نتائج تبيحت أن للمرحلة ما قبل الابتدائية غاية قائمة بحد ذاتها وهدفاً أساسياً وهو

الوصول بالطفل الى درجة من النمو الشخصي توفّله ان يلج بقوة المرحلة الابتدائية التعليمية . يبدو ان الرأي لا يزال سائدا بأن مرحلة ما قبل الابتدائية هي مرحلة تعليمية ولكن دون المرحلة الابتدائية . والحقيقة ان في لبنان لم يكتمل عندنا بعد جهاز متخصص يعي الزامية فصل المرحلة ما قبل الابتدائية عن المرحلة الابتدائية ويدافع بالبرهان والاثبات العلميين عن هذه الضرورة كما يطالب بمديرين حضائيين متخصصين لادارة هذه المرحلة وذلك على غرار ما يجري في البلدان المتقدمة .

د - موسيقى رقص والعباب :

نشيد بالنسبة المئوية المرتفعة التي تطالب بضرورة هذا النوع من النشاط ولكن هل ارتفاع النسبة هذا ، دليل افتقار الى هذه النشاطات في مدارس الروضة عندنا ؟ والذي يشدنا الى هذا الاعتقاد هو نسبة المدراء التي لا تصل الى نصف نسبة المربين . فمثل هذه النشاطات تقتضي اجهزة ومعدات غير رخيصة الثمن ، كما تقتضي مربيات متخصصات لا يشوهنها . فلا يستبعد الا يطالب بها كثير من المدراء لهذه الاسباب معتبرين ربما انها من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها اذ ان الطفل لا يبقى طويلا في الروضة .

هـ - تعرف على البيئة الخاصة :

من الموءسف حقا ان مثل هذه الضرورة تلاقى نسبة مئوية ضئيلة بهذا الشكل . فهل من حاجة تربوية الحّ لدى الطفل من التعرف على بيئته الخاصة وهل يريد المربون والمسؤولون عن الروضة الا يترك الطفل بيئته الا ليحبس في غرفة الصف التي لا يخرج منها الا ليعود الى البيت . وكيف نعدّ الطفل للانخراط تدريجيا في المجتمع ان لم نبدأ معه بتدريبه على التعرف على بيئته الخاصة التي تتعدّى بكل تأكيد عائلته وجوّ مدرسته .

نتائج المقابلات : نشير هنا الى امرين اساسيين :

اولا : ان المربيّات الكفوآت تشكين من عدم فهم المدراء لما يتقدمن به من مقترحات
وتعديلات وتطوير لنشاطات الروضة ويطالبن بمدراء قد أعدوا لمثل هذه المهمة
وتمرسوا في نشاطات الروضة وذلك لكي يستقيم الحوار بينهن وبينهم من جهة ،
ومن جهة ثانية كي يساعدونهن ويدفعونهن الى التطوير الدائم كما يصرّحن
بانه لا يكفي ان يكون مدير الروضة مجازا في علم النفس او علم التربية .

ثانيا: يمكننا القول اننا لم نقابل مسؤولا عن روضة الا وجاهر مستمرا بأنه يعاني
الامرّين مما يحظى به من مربيّات وهن حاملات شهادات تخصّص يقطر الى التعاقد
معهنّ لانهن افضل ما امكنه العثور عليه . وقد صرّح لنا الكثيرون ان عدم
قدرة وكفاءة هؤلاء المربيّات رغم الشهادة التي يحملنها ، يعود الى نقص
في اعدادهن وان المسؤولية تقع في ذلك على دور التخرج . وقد لجأ كثير
من المدراء الى اصحاب هذه الدور (دور التخرج) وكانت النتيجة ان اقرّر
اصحاب الدور هذا الواقع المؤلم واعترفوا بانهم هم بدورهم لا يجدون اجدر
واكفأ من المعلمين الذين تعاقدوا معهم لتخريج المربيّات . فكيف نخرج
من هذه الحلقة المفرغة ؟ اذا كانت المربية رهن من بعدها فمن يعسّد
هذا الاخير ؟

٦ - الطرق والوسائل والاجهزة والابنية :

في التربية لا توصل كل الطرق الى روما : فان الهدف الذي يسعى اليه المربيّ
والطريقة التي توصل اليه لا ينفصلان عن بعضهما . وهكذا يمكننا القول بأن التربية
فنون . ان الطرق التربوية ليست في حدّ ذاتها وصفة طيبة تتعلّم المربية كيف تطبّقها
او توماتيكيا . لقد كثر الكلام ولا يزال يزداد ايضا عند المربين عن الطرق واهميتها .
انهم يتكلمون عن الطرق لدرجة ان معظمهم اصحوا يؤمنون بها اكثر من ايمانهم
بشخص المربية . مع ان العكس هو الصحيح في التربية الصحيحة . ودليل على ذلك

ان حادقتين اثنتين تطبقان نفس الطريقة تملان الى نتائج مختلفة في صفين من الاطفال . فالطريقة كالألة الموسيقية التي يستعملها كل عازف حسبما هو وما يقوى عليه ليلعب نفس المقطوعة . ونحن اذ نشدد على هذا فليس ابدا لنتقصر من قيمة الطرق التربوية بحد ذاتها وان ندعو المربين للاستغناء عنها بل لنقيّم المربية من خلال استعمالها طريقة معينة وحكمها عليها ونميّز بهذا الشكل بين مربين يتبعون نفس الطريقة . فمن الطرق المثبتة واحكام المربين عليها نصل الى تقييم المربين انفسهم .

الاسئلة :

- ١ - هل تحتاجين الى وسائل واجهزة معينة وما هي ؟
- ٢ - هل هي متوفرة وكافية او بصورة جزئية ؟
- ٣ - هل تناسب مع مستوى السنة المنهجية ؟
- ٤ - هل تناسب مع المستوى العقلي للطفل ؟
- ٥ - هل ترين من الضروري اعتماد كتاب خلال هذه المرحلة ؟
- ٦ - ما رأيك في الكتاب المعتمد ؟
 - محتوى
 - صياغة
 - رسوم
 - اخراج عام
- ٧ - هل هناك من وسائل حصرتها شخصيا للقيام بهذه النشاطات وما هي ؟
- ٨ - ما هو الاسلوب (حسب رأيك) الذي يساعد على بناء شخصية الطفل ؟
- ٩ - ما هو الهدف التربوي العام حسب رأيك لمرحلة الروضة ؟
- ١٠ - هل يجب ان تكون علاقة الحادقة بالطفل :
 - سلطوية
 - غير مقيّدة
 - تترك حرية التصرف للطفل ؟

١١ - كيف تتعاملين مع الاطفال :

- الكسالى
- العاديين
- المتفوقين
- الحساسين
- العدائيين
- العنيدين

١٢ - كيف تقيمين اطفالك ؟

١٣ - هل ترين من الضروري ان يتعاون الاهل وادارة المدرسة والحادقة في تربية
الطفل وكيف يكون ذلك ؟

سؤال اول : هل تحتاجين الى وسائل واجهزة معينة وما هي ؟

النتيجة بالنسبة المئوية :

لا	نعم
١٩	٨١

ما هي ؟

كتب	اسطوانات	افلام	صور	دمى متحركة	العاب تربوية
٤٥	٣٠	٢٠	٦٠	٨٥	٩٠

- أ - لم نعر على اي ايضاح بشأن ضرورة الحاجة الى الكتاب .
ب - ان الاسطوانات عادة تستعمل للايقاع او للاستماع . فهي اذا ضرورة لا بد
منها ولذلك نفاجا بالنسبة المئوية العائدة الى هذه الحاجة . كما
نشير الى انه يمكن استبدالها بالآلات موسيقية . ولكن لا يمكننا البت بأن هذه
الآلات الموسيقية متوقرة لاننا اذا راجعنا الجدول العائد الى النشاطات
المقترحة ، نرى نسبة مئوية مرتفعة من المربيات يطالبن بالموسيقى
والرقص والالعاب .

- ج - راجع الفقرة "ب" في النشاطات .
- د - اما الصور فلماذا يطالب المربين المربيات بها بهذه النسبة المئوية المرتفعة ؟
أفليست المربية مدعوة أملا ان تختار وتكتشف وتحضر ما يلزم من صور لاطفالها
بدل ان تطالب بصور جاهزة فقط ؟
- هـ - وما يصح يصدد المطالبة بالصور يصح ايضا بصدد الدمى المتحركة . فالمطلبان
ليساتماما من حق المربية على غيرها بل من حق الاطفال عليها . غير ان من
واجب المدرسة ان توفّر للمربية ما يلزم لتحضير هذا النشاط .
- و - نساند بقوة مطلب المربيات للالعاب التربوية . فهي فعلامفقودة تقريبا في
معظم المدارس . ولكن علينا ان ننصف بعض المدارس الاخرى التي تشكل نسبة
ضئيلة في اقتناء عديد من الالعاب التربوية التي لا توجي عند شاقب النظر
انها تستعمل دوما .

سؤال ثان : هل هي متوفرة وكافية او بصورة جزئية ؟

متوفرة وكافية	بصورة جزئية	تقريبا معدومة
١٢	٩	٧٩

سؤال ثالث : هل تتناسب مع مستوى السنة المنهجية ؟

نعم	لا	لا جواب
٢٩	٩	٦٢

* لم نعثر على اي تبرير بشأن عدم تناسب الوسائل والاجهزة مع مستوى السنة
المنهجية . فهل فعلا لا تتناسب او تتناسب وما يدفع بنا الى القاء المسؤولية
في عدم التبرير على المربيات انفسهن هو النسبة المئوية المرتفعة التي
نتبينها عند من لم يعطين جوابا على هذا السؤال .

سؤال رابع : هل تتناسب مع المستوى العقلي للطفل ؟

* نفس النتيجة كما في السؤال السابق .

سؤال خامس : هل ترين من الضروري اعتماد كتاب خلال هذه المرحلة ؟

نعم	لا	إذا اقتضت الحاجة
٦٠	٢١	١٩

- أ - ان من يطالبن بضرورة الكتاب هن اللواتي رفضن الاجابة على فصل او عـدم فصل الروضة عن المرحلة الابتدائية .
- ب - لا ايضاح او تبرير لعدم ضرورة استعمال الكتاب .
- ج - وكذلك في ما يعود الى " اذا اقتضت الحاجة " .

سؤال سادس : ما رأيك في الكتاب المعتمد ؟

جيد	مقبول	تجاري	مفروض علينا
٧٥	١٠	٨	٧
٧٥	١٠	-	-
٧٥	١٠	-	-
٧٥	١٠	-	-

* نكتفي فقط بان النسبة الضئيلة من المربيـات اللواتي حكمن على الكتاب بانه تجاري او مفروض عليهن تعود الى من وزعنا نحن شخصا عليهن ، وكل واحدة بمفردها خارج المدرسة الاستمارة المعتمدة .

سؤال سابع : هل هناك من وسائل حضرتها شخصيا للقيام بهذه النشاطات وما هي ؟

نعم	لا جواب
٦	٩٤

* - لم يوت على ذكر هذه الوسائل .

سؤال ثامن : ما هو الاسلوب حسب رأيك الذي يساعد على بناء شخصية الطفل ؟

لا جواب	اخرجه من عزلته	مساعدته ان ينمي ذاته بذاته	اعطاؤه الثقة بنفسه	الانخراط في المجموعة
٤٥	٤	١٢	٢٧	١٢

- أ - هناك نسبتان مئويتان متساويتان في نوعين من الاجوبة يكمل الواحد منهما الاخر .
ب - نسبة مئوية مرتفعة في عدم الاجابة .
ج - يبدو من طبيعة الاجوبة انها قد حفظت غيبا وتشبه بذلك نوعا من الكليشيات .

سؤال تاسع : ما هو الهدف التربوي العام حسب رأيك لمرحلة الروضة ؟

لا جواب	تنمية الطفل جسديا وعاطفيا وعقليا	الاعداد للمرحلة الابتدائية
٢٥	١٥	٦٥

- أ - صحيح ان المرحلة ما قبل الابتدائية تسبق طبيعيا المرحلة الابتدائية ، ولكن يمكن للطفل الذي لم يلج المرحلة ما قبل الابتدائية ان يدخل في سن معيننة المرحلة الابتدائية . فاذا كان هدف المرحلة ما قبل الابتدائية هو فقط ايمال التلميذ الى المرحلة الابتدائية فهذا يعني ان المرحلة ما قبل الابتدائية هي مرحلة دراسية ليس الا ولكن على مستوى ادنى من مستوى المرحلة الابتدائية . ولم يعد يخفى على احد ان العديد من المدارس تستعمل كتبها في مرحلة ما قبل الابتدائية وهذا يرضي كثيرا من الاهل الذين يقيسون نمو طفلهم بالنسبة لما

يحسنه من قراءة وكتابة ويعدده ارقاما . فيرون في الامر نبوغا مبكرا ويتباهون به امام الناس مشيدين بالمدرسة ، ناسين ان ما يكتسبه طفلهم في هذه السن المبكرة ودون وعي كامل يمكنه ان يكتسبه بسرعة وافادة اشد في ما بعد. وان ما يحتاج اليه في المرحلة الحضانة هو ايقاظ لـكـل ملكاته ومساعدة على ابراز خصائصه الفريدة ومساعدته على تنمية كـلـل ذلك ، تلك التنمية التي تكون الاساس الثابت الصحيح لكل عملية تدريس وتشقيف تليها . فـف الى ذلك ان الطفل في المرحلة الحضانة يحتاج الى عناية عاطفية ونفسية والى حلطة كثير من الصعوبات والعقد التي يـقـع ضحيتها في البيت او بين البيت والمدرسة . وهذه الصعوبات والعقد تكون عادة نتيجة تربية في البيت او تنجم عن انتقال الطفل من جـو الى جـو آخر يولد عنده عدم تكيف فيكون عائقا اساسيا في عملية نموه الذاتي من جميع جوانبها .

ب - لا بأس بأن يكون الهدف التربوي لمرحلة الروضة تنمية الطفل جسديا وعاطفيا وعقليا ولكننا نقولها بكل بساطة ان في مثل هكذا تعبير ترداد لما غصت به الكتب وحفظته الازهان .

ج - وقد يبدو لبعض القراء غريبا ان نحن ابدينا نوعا من رضى ولم نشأ ان نحكم بشيء على المربيات اللواتي احجمن عن الجواب . فلربما لم يلقين لدى من كان يوءهلهن جوابا على مثل هذا السؤال . فبقين مخلصات مع انفسهن والغير ولم يجبن بكليشيات جاهزة سلفا .

سؤال عاشر : هل يجب ان تكون علاقة الحادقة بالطفل :

علاقة تفهم وحوار

غير مقيدة

سلطوية

أ - يخطئ من يعتقد انه لا يجب ان يخضع الطفل الى سلطة . فلقد اثبتت الابحاث والدراسات النفسية وتحليل الاحلام وسبر اغوار العقل الباطن ان الطبيعة البشرية اذا ما تركت لذاتها لا تعرف مدى لجنوحها وجموحها . يحتاج الاطفال الى سلطة واعية لا تقيدهم بقدر ما تسندهم وترشدهم وتصحح ما قد يعوجج في تصرفاتهم . فماذا يقصدن المربيات بعلاقاتهن الغير مقيّدة مع الطفل ؟

ب - اما علاقة التفهّم والحوار فعلى اي اساس تقوم ؟ وبأي طريقة تتفهم الحادثة الطفل وبأي لغة تحاوره ؟ وليكون هناك حقيقة تفهّم وحوار يجب ان يسبقهما من الطرفين استعداد وقابليّة وامكانية ارتشاف . ومن هنا كانت اهمية السؤال التالي :

سؤال حاد عشر : كيف تتعاملين مع الاطفال ؟

الكسالى

لكل كسول طريقة	قبولهم على امل نجاحهم	حتم	اعادة النشاط	المدرسة مسؤولة عنهم
٨	١٩	١٣	٣٥	٢٥

أ - مما لا شك فيه ان طبيعة الاجوبة تدفعنا على الاقرار بأن المربيات في معظمهن لا يزلن يعتبرن المرحلة ما قبل الابتدائية مرحلة تدريسية .

العاديين

دفعهم الى مزيد من العطاء	درس عدم تفوّقهم	لا جواب
٤٩	٤	٤٧

أ - الجواب الاول سطحي وعادي .

- ب - الجواب الثاني يكشف عند المربية عن نوع من بعد نظر يتمثل في ان ظاهرة ما ، غير طبيعية ، يمكن تصحيحها بالرجوع الى معرفة اسباب الخلل . ولكن عدم التفوق ليس ظاهرة غير طبيعية اذ ان الاطفال المتفوقين هم بحسب ذاتهم ظاهرة قلما تحدث غالبا .

المتفوقين

تنحصر الاجوبة هنا بمساعدة الاطفال المتفوقين على ان يتابعوا تفوقهم وذلك بنسبة ٧٠ ٪ .

الحساسين

<u>عدم المس بنقطة الضعف</u>	<u>انتباه دائم</u>	<u>لا جواب</u>
٩	٤٢	٤٩

- أ - ان الطفل الحساس يقتضي حتما مراعاة خاصة في نقطه الحساسة ولكن اذا ما ترك على احساسياته لتضخم وتزايدت وتفاقت . فبدلا من ان يتعرض المربية لنقاط ضعف الطفل الحساس ، عليها معرفة اسباب هذه النقاط وانطلاقا من هذه المعرفة كيفية مقاربتها بالعلاج اللازم .

- ب - ان علاجا يكون " انتباها دائما " ليس بعلاج يقتصر فقط على الاطفال الحساسين ، اذ ان هؤلاء يقتضون انتباها دائما من نوع معين وفي ظروف معينة . كما قد تضطر المربية الواعية ان تتفاضي بعض نقاط الضعف عندهم وكأنها غير موجودة فيكون ذلك خير علاج لها .

العذائيين

معرفة اسباب العداء	تسامح وتفاهم	عقاب اذا لزم الامر	لا جواب
١١	١٩	٣٧	٣٣

أ - ان ظاهرة العداة طبيعّية عند الطفل ولكنها عند البعض من الاطفال تتخذ مظهرا سافرا نلاحظه غالبا في الملعب وبين الاطفال عندما يكونون وجهًا لوجه ، متروكين لانفسهم وخصوصا اذا كانوا يدركون انهم بعيدين عن عين الناظرة . اذا ان وجود هذه الاخيرة بينهم ورقابتها لهم تضبط مظهر العداة عندهم . فكيف تتبيّن المربية مظهر العداة داخل الصف ؟

واذا حدث ان تبيّنته فيكون منحصرًا بطفل او طفلين على الاكثر . صف الى ذلك ان معرفة اسباب العداة يجب ان تصطب بذكر كيفّية معرفة هذه الاسباب وذكر المراجع التي يجب ان تتعاون معها المربية في ذلك . وما يمصح في هذا المجال مع العدائيين من الاطفال ، يمصح ايضا مع الحساسين منهم . ومع كل نوع من النقائص والعقد والجنوح . ثم اننا نسأل هل ان فعلا الحادقة التي توجد في الصف مع الاطفال هي التي تتولّى مراقبتهم خارج الصف ؟ لذلك نلحّ على الأ يفصل دور التربية في الصف عن دور المراقبة خارج الصف وان تقوم بالدورين المربية نفسها كي يتسنى لها فعلا اكتشاف اطفالها على حقيقتهم .

ب - "التسامح والتفاهم" . راجع الفقرة ب في التعليق على السؤال رقم ١٠ ، خانة "علاقة تفهم وحوار" . زد على ذلك ان "التسامح" يطرح قضية كيفية اعتماده نظرا لنتائجه .

ج - وكذلك قضية العقاب تطرح نفس قضية اعتمادهما ، لان الطفل يطيع في حالتين فقط : اولًا لانه ضعيف بالنسبة للراشد . ثانيًا لانه لم يفهم . وفي كلا الحالتين ينطوي على ذاته ليعيد الكرة ساعة تسنح له الظروف . فلكي يعطي العقاب ثماره ، على المربية ان تقنع بطريقة فعّالة الطفل بخطئه ، فيقبل آنذاك العقاب ويتراجع عن تكراره .

العنيديين

تجنب الاصطدام بعنادهم محاولة اقناعهم استعمال العقاب اللجوء الى طبيب نفسي الاكتفاء بما يقبلون لا جواب

٤٠

٧

١٠

١٧

٢١

٥

أ - ان تجنب الاصطدام بعناد الطفل خير عامل لتأمله فيه . على المربية ألا تتهرب من هذا الاصطدام وان تتعرض له بعيدا عن كل اسلوب سلطوي ومشاكس بل ان تحاول نوعا من الحوار المجدي مع الطفل وان تتقرب وتتحبب له ، وقد تضطر اذا فشلت في هذه المحاولة ان تلجأ الى معرفة اسباب هذا العناد بالطريقة والمراجع التي اشرنا اليها آنفا . ان التهرب من التصدي للعنيديين من الاطفال لهو تهرب من مسؤولية تربية قصوى يكون له نتائج السيئة في سن المراهقة

ب - "محاولة اقناعهم واستعمال العقاب"

راجع ما قيل في هذا الصدد آنفا .

ج - "اللجوء الى طبيب نفسي" في مثل هذا الجواب نوع من تضخيم دراماتيكي . فهل كل طفل عنيد يستوجب طبيبا نفسيا ؟ فغالبا ما تكون اسباب العناد بسيطة جدا تزيلها المربية بحسبها التربوي او بمراجعة طريقتها المعتمدة مع الاطفال الذين يصبحون عنيديين تحت ايديها . لا يجب اللجوء الى طبيب نفسي في كل مرة تتبين فيها المربية عند الطفل من كذب وعناد وعداء وسرقة الخ ... الا في حال استحالة فم هذه المظاهر على يد المربية او من يتعاون معها اذ تتخذ هذه النقائص شكلا مرضيا سافرا .

د - اذا اكتفت المربية بما يقبل طفل عنيد فهي تسيء اليه مرتين :

١- تساعد على تأصيل العناد فيه .

٢- تحول دون اصلاحه وتحرمه من ان يتقدم خلقيا وعلميا .

ملاحظة هامة : نلفت النظر بالنسبة المئوية المرتفعة عند المربيات اللواتي
احجمن عن الاجابة على الاسئلة المطروحة خصوصا لاهمية طبيعتها
التربوية .

نتيجة المقابلات وزيارة الصفوف

١ - بين الاعداد والتطبيق :

ان الطرق والوسائل المعتمدة في صفوف الروضة تختلف غالبا عن الطرق
والوسائل التي تم بواسطتها اعداد المربيات . فغالبا ما تكون مربية قد
اعدت مثلا حسيما طريقة (مونتسوري) وهي بفعل وجودها في مدرسة تمارس طريقة
مختلفة تضطر الى اعتماد ما تريده ادارة الروضة في هذه المدرسة ، فتختلط
عندها الطريقتان والاسلوبان حتى ولو كانت تسعى جهدها لتطبيق الطريقة
التي تعتمدها المدرسة . ولقد تبيننا هذا الاختلاط ابان ممارسة المربية
نشاطاتها مع الاطفال . ولدى سؤالنا لها عن سبب كانت تعترف لنا بان
الضرورة اجبرتها ان تقع في مثل هذه الصعوبة . ولما كنا نستفسر المسؤولين
عن الروضات اسباب الامر ، كانوا يقرّون هذا الاخير ويبررونه بنقص
عدد المربيات المتخصصة وحتى في كفاءتهن رغم التخصص .

٢ - ارتفاع عدد المربيات - التلميذات بالنسبة للاماكن المتوقرة في روضات
الاطفال للتمرين والتطبيق مما يضطر ادارة دار تخريج مربيات لارسال
التلميذات الى روضات مختلفة الانماط والطرق والاساليب .

٣ - وهكذا فمعظم المربيات "مخضرات" كي لا نقول مزيجا سيء التركيب . وبالتالي
ينعكس الامر بكامل مساوئه على تربية الاطفال . لذلك نلفت نظر المسؤولين
في وزارة التربية الى مراقبة كمية فتح دور الاعداد والاطلاع على نوعية
اتجاهاتها التربوية ومقارنتها مع عدد الروضات في لبنان ونوعية اتجاهاتها
ايضا لخلق التوازن المنشود . نتساءل بكل بساطة لماذا تحدّد الدولة كمية

الرخص المعطاة للمصيديات مثلا ولا تحدد ما قد اشرنا الى المطالبة به نظرا
لاهميته وسلامة التربية الحضانية في هذا البلد .

٤ - النتيجة :

تتجلى هذه النتيجة في انعكاس البلبلة المذكورة على امكانية تحديد طرق
واضحة واساليب ترتبط مباشرة بها . فلا يمكننا الجزم بأن هناك دور حضانة
تتبع فعلا طريقة مستقلة تحمل اسما معيناً من الاسماء المعروفة عالمياً
في ميدان الطرق التربوية وبالتالي لا يمكننا الجزم ايضاً بأن ما يسمى
نمطا تربويا فرنسيا او انكلوسكسونيا او غير ذلك هو بالفعل هذا النمط
بالذات . بل ان فقط اللغة المعتمدة ، فرنسية كانت او انكليزية
هي معيار التمييز .

الابنية

ان ما يهمنا في هذا الموضوع هو انعكاس العوامل المادية في البناء على
العملية التربوية . فالبناء المدرسي والاثاث فيه يمثلان الاطار الطبيعي الداخلي
والخارجي الذي يفعل فعله حسنا او سيئا على المربية من جهة ، وعلى الطفل
من جهة ثانية . فمواقف كل من المربية والطفل تتأثر قليلا او كثيرا بهذا
الاطار .

لم نشأ ان تحمل الاستمارات اسئلة عن وضع الابنية . ولقد تعمّدنا ذلك نظرا
لما في الامر من احراج واثارة حساسيات وربما من فسح مجال للاتهامات . وكننا
ننوي ، طبقا للمخطط الذي وضعناه ، ان نورد صورا فوتوغرافية في هذا الصدد .
ولكننا بعد ان انهينا زيارتنا ، رأينا ان نكتفي بلفت النظر الى :

١ - ابنية تطفح فخامة واستزادة في المظاهر الخارجية ، الامر الذي ليس
من متطلبات التربية التي هي في جوهرها اكثر من اطار خارجي .

وهذا الاستفحال لا بدّ وينعكس على الاقساط المدرسيّة التي تجد فيه تبريرا . ففي معظم البلدان المتقدمة ، دور الحضنة لا ينقصها شيء من شروط البناء الصالح والجميل والمغري للأطفال دون ان يشغلها ايغال في الغفظة .

"٢ - ولقد تبيننا هذا النوع من الابنية في لبنان ونتوجه بكامل تقديرنا لاصحابه الذين يعرفون كيف يوازنون بين العنصر البشري والعنصر المادي .

"٣ - ان هناك نسبة مئوية قد تصل الى اربعين بالمئة من الابنية البسيطة التي تفتقر الى شروط حتى صحية في وضعها .

"٤ - خمسة واربعون بالمئة من الابنية الباقية في حال يرثى لها .

دور التخریب ج

الفصل الاول : التلمیذة الحادقة

الفصل الثاني: المعلم في دور التخریب

الفصل الثالث: المسؤولون عن دور التخریب

يقول (بالزك) ما معناه :

" ان الدعوات الفاشلة تنعكس سيئا على الوجود بكامله " .

تتوجّه العملية التربوية قبل كل شيء الى التلميذ . واذا حدّدنا التربية عموما بأنها التأثير الذي يمارسه الراشد على من دونه ، فإن الهدف الاساسي في هذه العملية التربوية هو هذا الاعداد وتلك التنمية من قبل الراشد تنميمة واعدادا من الداخل وليس قولبة من الخارج او ترويض ميكانيكيا . وفي هذا المعنى يقول (روسو) : "ننمّي النباتات بالزراعة والبشر بالتربية" . غير ان هذه التنمية لا يجب ان تفهم على غرار تحويل جذري وتبديل جوهري للكائن البشري فليس من تربية كما يقول (باريز) تبدل كائنا بل توقظه .

فهذا "الايقاظ" بالذات ، ايقاظ التلميذ على يد المعلم هو نفسه الذي يسمح لنا بتقييم التلميذ كما بتقييم المعلم من خلال قدرته على الايقاظ (وهو الذي ايضا يسمح لنا بعملية تقييم مماثلة من الحادقة الى الطفل وبالعكس) .

ان مناهج الاعداد هي الى جانب قدرة وحداقة مخريجيهم الطريق الى تخريج الحادقات والمربيات . وان المعلم الذي يخرج هو الذي يحكم على من يخرج . ولكن الا يمكننا ان نأخذ بعين الاعتبار حكم التلميذ على المعلم ؟ هذا من جهة ، ومن جهة ثانية يجب ألا ننسى حكم المعلمين على المناهج وحكم التلميذات - الحادقات والمربيات عليها ايضا .

اما المشرفون الاداريون على دور الاعداد والتخريج ، فهم معينون ايضا

في مجمل عملية التقييم للاعداد والتخريج .

الغمل الاول : التلميذة الحادقة.

الاسئلة :

- ١ - هل تحبين المواد التي تتعلمين ؟ كلها ، بعضها ، ولاي سبب ؟
- ٢ - كيف ترين طريقة اعطائها ؟
- ٣ - هل ترين من الضروري حذف بعضها او ادخال مائة اخرى ولاي سبب ؟
- ٤ - هل ستطبقين كل ما تعلمين حرفيا ؟
- ٥ - هل نصحك احد ان تصبحين حادقة او ساعدك ؟

١ - هل تحبين المواد التي تتعلمين ؟ كلها ، بعضها ، ولاي سبب ؟

نعم كلها	حسب المادة	تفضيل المواد العملية على النظرية
٦١	٢٢	١٧

- أ - نسبة مئوية مرتفعة تناصر المواد التعليمية بكاملها كما هي . فهل يرجع ذلك الى استساغتها فعلا لكل المواد، او الى ما يمكن ان يسمح لنا بتسميته نوعا من قلة تذوق لما تتلقينه التلميذة الحادقة وتعتبره وسيلة لتصبح في ما بعد قادرة على كسب عيشها ؟
- ب - فالجدول المبيّن اعلاه يعطينا ٢٢ ٪ . وهي نسبة ضئيلة ولكنها رغم ذلك موفحة وتطرح لدى القارىء علامات استفهام عديدة فتعرض بذلك نسبة ال ٦١ ٪ الى عملية نقاش تشير مسألة المواد التعليمية مشوّقة ام لا بحدّ ذاتها .
- ج - ومما يزيدنا قناعة في مثل هذا الافتراض هي تلك النسبة المئوية (١٧ ٪) التي تبدي تمبيزا في الحكم على استساغة المواد وتفضّل العملية منها على النظرية . كل ذلك يقودنا الى ضرورة لفت النظر الى هذه النسب المئوية والاشلاق منها كأساس لطرح موضوع طبيعة محتوى المواد التعليمية والتأكد من انها تحشو ذاكرة التلميذة الحادقة او تسهل عملية التمثيل .

د - لم نعثر على سبب تبريري لكل من نوع الاجوبة المذكورة في الجدول .

ولناخذ بعض الامثلة :

- * " اجد ان كل هذه المواد لا يمكن الاستغناء عنها وانها ضرورية للفتاة " .
- * " كل المواد مشوقة وخاصة التي تتعلق بمهنتنا : علم النفس علم التربية وادب الاطفال " .
- * " هناك بعض المواد غير ضرورية كالعلوم الاجتماعية " .
- * " احب المواد التي اتعلمها خصوصا العملية التي تساعدني في التعليم فيما بعد . ولكن هناك مواد لا تفيدني في تعليمي انما في تشييفي فقط لذلك لا فائدة منها حسب رأبي في مرحلة الاعداد " .

٢ - كيف ترين طريقة اعطائها ؟

جيدة	لا دور للتلميذة فيها	لا جواب
٨	٤٠	٥٢

أ - نورد هنا نموذجا يمثل ال ٨ /٠ .

* " ان طريقة اعطائها جيدة نظرا لتأثيرها الايجابي على نفسياتي ونظرا لمتابعتي هذه المواد " .

ب - * " طريقة اعطاء هذه المواد تختلف باختلاف الاساتذة ، غير ان هذه الطرق بالاجمال ليست جيدة لانها عملة ولا دور للتلميذة فيها " .

* " مختلفة باختلاف الاساتذة ومن المفضل اشتراك التلميذة فيها " .

ج - هل عديم الجواب عند ال ٥٢ /٠ جواب ؟

٣ - هل تترين من الضروري حذف بعضها او ادخال مادة اخرى ولاي سبب؟

كلا	ادخال	حذف	اجوبة سطحية	لا جواب
١٠	٧	١١	٣٩	٣٣

- أ - * "لا يمكن حذف بعض هذه المواد لان كل مادة تعنى بجهة معينة من حاجات الطفل ومتطلباته . فهذه المواد كلها تشكل حلقة معارف بالنسبة لمعلمة الروضة كذلك تشكل نورا توصلها الى الطريقة الصحيحة في المعاملة مع الطفل" .
- ب - * "نلاحظ ان اللغة الفرنسية هي قليلة جدا ولا ندرسها الا من خلال مادة واحدة ولذلك لو يمكن ادخال مادة اخرى من اجل اغناء لغة المتدرب" .
- * "يجب ان يدخل الولد الأدب العربي والفرنسي اكثر" .
- * "كثير من الرياضيات لا ينفعنا" .
- * "ادخال تاريخ التربية المعاصرة" .
- * "ادخال ادب مرحلة الشباب" .
- ج - * "يجب حذف التربية المدنية والعلوم الاجتماعية" .
- * "لا أرى ان تاريخ التربية بهذه الكمية ضروري" .
- * "حذف الاعراب في اللغة العربية" .
- د - * "ليس من الضروري حذف اي شيء منها ولكن الضروري الحذف من اسابيع الدورة وساعات العمل في النهار نظرا للأرهاق الذي كان يصيبنا طوال النهار" .
- * "ليس بالضرورة حذف بعضها ولكن يجب ادخال مواد اكثر تعلقا وقيمة لاصول التعليم لكي ينجح المتدرب ويكون ملما في هذا المجال" .
- * "نعم ارى من الضروري حذف بعض المواد لانها لا تفيدنا في التعليم في مسا
- بعده" .

٤ - هل ستطبقين ما تعلمته حرفياً ؟

نعم	مع بعض التعديـل	اجوبة سطحية ومتناقضة ضمنا
٧١	٩	٢٠

- أ - * "سأطبق كل ما تعلمته حرفياً لانني احس بأنني مسؤولة عن تعويضهم ما فات من حياتهم وتغيير جوهم بشتى الطرق" .
- * "اذا توفرت لدي الوسائل والامكانيات ، طبعا سأطبق ما تعلمته واتمنى ذلك" .
- * "انا ارجب في ان اطبق المبادئ التي تعلمتها حرفياً" .
- ب - * "ليس باستطاعة كل فرد ان يطبق ما يأخذه قبل معرفة المدرسة التي سينسب اليها . فاحيانا يتقيد بمبادئ المدرسة او بظروف البيئة . ولكن انوي على تطبيق ما تعلمته" .
- * "سأطبق الذي اراه مفيداً ولا داعي لان اتقيد حرفياً لكل ما تعلمته واذا امكنني ان ازيد من معلومات مفيدة فأنني افعل ذلك واتأكد قبل ان اهدي الطريقة التي انوي تطبيقها" .
- ج - * "انشاء الله واذا استطعت ان اعطي المزيد فهذا افضل" .
- * "نعم سوف التزم بجميع التعليمات واختار الافضل ، وبالأخص تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها ، الفنية ، الاجتماعية ، النفسية ، الخلافة" .

٥ - هل نصحك احد في ان تصبحي حادقة او ساعدك ؟

نعم	كـلا	اجوبة متعددة ومتضاربة
١١	٧٩	١٠

- أ - * "نعم اهلي واصدقائي" .
- * "لقد دخلت هذا الاختصاص بملى ارادتي وانا الذي اخترتها وذلك بسبب محبتي للاطفال ولعدم وجود اي مجالات اخرى للعمل" .
- * "كثير من المعلمات كانوا يقولون لي ان مهنة التعليم اشرف عمل للفتاة في لبنان" .

- ب - * "كلأ ليس من احد نصحتني ان اعمل حادقة ولكن عندي الرغبة في ذلك واني احبّ
الاطفال واعيـش معهم" .
- * "لم ينصحتني احد بأن اصبح حادقة ولكني احب هذه المهنة واتعاطى مع الصغار
الذين بالقرب من منزلنا فارتاح لهم ، حينها فضّلت ان اكون في المستقبل
حادقة لانني لم اكن عصبية . احب التمهـل والتمشي مع الاطفال الابرياء ونحاول
تحسينهم نحو الافضل" .
- ج - * "لقد دخلت هذا الاختصاص بملء ارادتي وانا التي اخترتها وذلك بحسب محبتي
للاطفال ولعدم وجود اي مجالات اخرى للعمل" .

الفصل الثاني : المعلم في دور التخرج .

- * تتساوى تقريبا نسبة المعلمين ذكورا واناثا .
- * تتراوح نسبة الولادة بين ١٩٤١ و ١٩٥٥ .
- * المستوى العلمي بالنسبة المئوية :
اجازة تعليمية او ما يعادلها ٦٥
دكتوراه ٤٥
- * بدء ممارسة المهنة :

- يتراوح بدء ممارسة المهنة بين ١٩٧٠ و ١٩٨٢
- * الدورات التدريبية واعادة التأهيل بالنسبة المئوية :
دورة واحدة دورتان ثلاث دورات لا جواب
- ١١ ٧ ٤ ٧٨
- ان هذه الدورات تمت في الخارج .

سؤال : هل تمارس نشاطات غير مدرسية ، شقافية او اخرى وما هي ؟

بالنسبة المئوية

لا	نعم
٩٤	٦

توزع هذه النشاطات : النتيجة حسب عدد المعلمين :

توجيه مهني	نشاطات اجتماعية	ادارة مرحلة ابتدائية	محاضرات ومعارض موسيقى	مسرح
١	١٥	٢	٢	٣

ان النشاطات غير المدرسية من شقافية وغيرها تصب في اتجاه نمو واكمال شخصية المعلم من جميع جوانبها ، خصوصا في غير مجالات عمله . وتنعكس بالتالي على ممارسة المعلم مهنته اليومية . فهي من جهة تجعله يشعر بصلات الوصل بين

نشاطه المعتاد وباقي النشاطات التي كان يعتقدتها قبلاً منفصلة وغريبة عن مهنته .
وهي من جهة ثانية تزيد قناعته بمميزات مهنته الخاصة وبأبعاد هذه المهنة
كما بمدى تأثيرها . وهذا كان قصدنا من طرح السؤال المذكور آنفاً على المعلمين .

أ - ان النشاطات الاجتماعية تشكل النسبة الاكثر ارتفاعاً . غير ان اجوبة المعلمين
تبقى عامة ولا تعطينا اي تفصيل دقيق يظهر نوع النشاط الاجتماعي الذي يقوم
به كل واحد منهم . وما توصلنا اليه في المقابلات الخاصة لا يبتعد كثيراً
عمّا اشرنا اليه ، اذ لم يذكر احد اسم الحركة او المؤسسة التي يشارك في
نشاطاتها الاجتماعية . وعندما كنا نطلب منه نوعاً من ايضاح حول ذلك ، كان
لا يخفي انه قد فوجيء وكان ينتهي به المطاف بالعودة الى الماضي ليثبت
لنا مساهمته في هذه النشاطات . وكان الجميع يعترفون لنا بانهم على ملء
الاستعداد بأن يستعيدوها اذا سمحت الفرصة .

ب - يغيب عن الجدول ذكر النشاطات الثقافية . وهذا يعني بأن الجهاز التعليمي
في دور التخرج لا يأبه بأن يزيد من تنمية ذاته في هذا المجال وبالتالي
بتنمية غيره ، وبأن يشارك في الثقافة ويساهم في نشرها وان يعي ما تصل
اليه الثقافة في كل يوم ويحيط بذلك علماً من يعلم . فعدم الاكتراث بأمور
الثقافة عامة ، امر مقلق للغاية لان بذلك يكون معلمونا روتينيين وجيسي
الكتب . وبالنتيجة تنقصهم الثقافة العامة ولا يكون بوسعهم ان يعطوا تلاميذهم
ما لا يمتلكونه انفسهم . وسنورد بعض اقوال هؤلاء المعلمين وقد تكون عذراً
لهم :

* "كيف تريدون ان اتعاطى شيئاً آخر انا مرهق بعدد ساعات التدريس" .
* "اني مضطّر ان اعلم في فصل الصيف لانني اقبض راتبي فقط من الدولة كامل
السنة . واما هنا فاشي اتقاض بالساعة الفعلية" .

* "لو كنت اتقاضى ربح ما يكسب شخص يمارس مهنة حرة لكنت حتما اسعى لتثقيف نفسي اكثر منه . فهل كل اطباءنا ومهندسينا يكملون عملية التنمية في مجالاتهم بعد حصولهم على الشهادة ؟" مثل هذا الكلام هو في الوقت نفسه تصريح صريح واتهام واضح .

ولكن يجب الاعتراف ان عدم الاجابة على هذا السؤال يثبت عدم قابلية معلمينا لامور ثقافية . فالحال تشير مشكلة ، لان العدوى تهدد الاجيال المقبلة التي تترك نقائص وشغرات من يعدها . فان لم تحس التلميذ الحادقة اهمية الثقافة وان لم يوقظ فيها المعلم هذه الحاجة والضرورة التربوية ابان اعداده لها ، فكيف هي بدورها يوم تمارس عملها ستشعر بدافع الاستزادة والتقدم في مجال نشاطاتها مع الاطفال . انها حتما ستبقى جامدة في عالمها الصغير وتفضل نوعا من راحة وامان لا يتعبانها حقا ولكن يغلقانها على نفسها ويقلضان حقل علاقاتها مع الاهلين وغيرهم ويفقدانها كل شعور اجتماعي .

ان باقي الاجوبة التي يتضمنها الجدول ليست فقط بنسبة مئوية ضئيلة ولكنها خصوصا تفتقر الى اي ايضاح يبين علاقتها ومدى تأثيرها في عملية اعداد المربيات والنشاطات العائدة لمرحلة الروضة .

سؤال : ما هي مقترحاتك بشأن تعديل مناهج الاعداد خاصة في ما يعود للتربية الجمالية : ايقاع ، دمي ، فرقة موسيقية للاطفال ، رسم ورسم بالالوان ؟

حصلنا على تسعة اجوبة من اصل ٢٤ معلما وجهت لهم استمارات نورعها كما يلي ونرفقها ببعض استشهادات تبين مضمون المقترحات .

ايقاظ المبادرة الشخصية ربط مناهج الاعداد بحاجات الطفل اعادة تأهيل نشاطات فنية علوم اجتماعية المعلمين

* "اعادة تركيز اهداف المناهج بالنسبة للطفل وبتعبير آخر تسهيل القدرة على الخلق والتعبير الجسدي الحر لأن تحرير الجسد هو من عوامل نمو الفكر . تاهيل او اعادة تاهيل المعلمين وذلك عن طريق الاختبار العملي وليس بالطريقة النظرية " .

ان هذين المطلبين وردا على يد شخص واحد وقد فصلنا كل طلب منهما عن الآخر في الجدول .

* "ان مناهج الاعداد الحالية لا تعطي نشاطات التربوية الجمالية حقها وقيمتها . ففي عديد من روضات الاطفال لا تمارس هذه النشاطات الا عندما ينتهي العمل . اقترح بان توازي هذه النشاطات نشاطات التعلم الاخرى لانها تسهل الحركة عند الطفل ، واتقان المحادثة ، وتساعد الذكاء وتعطي فرصا للاكتشاف والمعرفة والتكيف الاجتماعي كما تحمي المخيلة بتنمية القدرة على الخلق والابداع " .

* "ان منهاج علم الاجتماع هو جيد ولكنه سيء التركيب . ان المفاهيم الاساسية لعلم الاجتماع لا يستغنى عنها لكل العاملين الاجتماعيين والذين من ضمنهم الحادقة " .

* "مادة العلوم الاجتماعية كما هي الان غير مفيدة ولذلك وجوب اعادة النظر في هذه المادة بحيث تتلاءم مع ما سوف تقوم به الحاضنة من نشاط " .

* " - على المستوى النظري : ادخال التحليل النفسي لقصص الجن في المنهاج .
- على المستوى العملي : ادخال مستشار نفسي في المدارس التي تفتقر اليه وذلك بقضايا الحادقات الشخصية بغية ابعاد اغراق شخصيتهن في شخصية الطفل " .

* "يجب اعطاء اهمية اكبر للمبادرة الشخصية والابداع عند الطفل وتجنّب جعله يقوم بنشاطات محدودة ودون فائدة كي تتحقّق "اشياء جميلة" حيث تكون مساهمة المربية هي الاكبر . كما يجب الاهتمام بالغاية التربوية من خلال كل نشاط وخصوصا في ما يعود للايقاع ، النشاطات اليدوية والغناء" .

* "ان منهج اللغة الفرنسية يجب ان يسمح لحادقات المستقبل اتقان اللغة واكتساب ثقافة عامة ومختصة" .

* "اعلان مشروع تربوي لتربية افضل للعام ١٩٨٤ - ١٩٨٣" .

* "ان تفوّقاتي الكاملة في ممارسة المهنة تخوّلني ان احسن قيادة تربية الجمالية للحادقات . ولذلك لا اجد مأخذا على ما هو" .

يبدو واضحا ان النصين الاولين اللذين يتضمنان التركيز على ربط اهداف المناهج بالنسبة للطفل واعادة تأهيل المعلمين ثم اعطاء اهمية لنشاطات التربية الجمالية لا يحتاجان الى الافصاح عن قيمتهما والتوجه بالتقدير لمن وعى فعاليتهما في العملية التربوية الحضانية . وباختصار هما الوحيدان اللذان يستحقان ان نوردتهما ، ولكننا شئنا ان نورد الباقي للكشف عن سطحية وسخافة ادعاء مسن تفضّل بهذه المطالب لما فيها من عموميات ومفاخرات .

الفصل الثالث : المسؤولين عن دور التخريج .

نقصد هنا بالمسؤولين كل من يتولى ادارة دار تخريج مع ما تعنيه هذه الكلمة من مسؤوليات وتحمل من ابعاد . ولقد توجهنا الى هؤلاء المسؤولين باستمارة تتضمن ثلاثة اسئلة فقط وحرصا منا على الاستفادة مما يحملون من مقترحات نتيجة لكفائتهم وخبرتهم . شددنا في مقابلتنا لهم على ان يتفضلوا باعطائنا تقريرا يتضمن جميع ما يحتاجون اليه ويطلبون به .

وقد وجهنا نفس الاستمارة الى المسؤولين عن ادارة الروضة في المدرسة ، ومما لا شك فيه ان طبيعة الاجابة على نفس السؤال تختلف من مدير او مديرة دار تخريج الى مديرة روضة . هناك سؤال واحد موجه للمسؤولين عن دور التخريج والاسئلة الثلاث الى المسؤولين عن الروضات .

السؤال المشترك

١ - هل انت راض عن جميع النشاطات التي يمارسها الطفل طيلة سنين الروضة . ما هي بنوع خاص مقترحاتك اذا اردنا ان نقوم بتنظيم جديد لهذه النشاطات ؟

أ - المسؤولين في دور التخريج :

اربعة اقتراحات كل واحد منها مستقل تمام الاستقلال بمضمونه عن الآخر :

الاقتراح الاول : تأخير تعليم اللغة الاجنبية عن اللغة الأم :

* "يشكو منهج الروضة من عدم تكامله على سنتين ، خصوصا على صعيد التأكيد على الفارق بين اكتساب الطفل للغة الأم وبين تعلمه اللغة الاجنبية . في جميع الاحوال ينبغي التأكيد على ضرورة تأخير تعلم اللغة الاجنبية سنة كاملة عن اللغة الأم الضروري اكتسابها واغناؤها خلال سنتي الروضة " .

ان يكتسب الطفل لغة امر لا يقبل اي جدل ولكن ان نحصر جميع النشاطات الحالية التي ينمو عن طريقها الطفل في مسألة اكتساب لغته الأم ، فهذا انحسار وابتعاد عن كل ما يحتاج الطفل لتنمؤ شخصيته من جميع جوانبها. وهل فعلا نشاطات الروضة الحالية لا تشكو الا من هذا النقص؟ ومن جهة ثانية فمسألة تقديم او تأخير اللغة الأم عن لغة اجنبية او تسيير لغتين معا او لا . فهذا يتعدى حدود دراستنا ويمكن ان يبيت فيه كل من اختبر الامر من تربويين وعلماء نفس في العالم وخاصة في بلدان متعدّدة اللغات .

الاقتراح الثاني : تنظيم نشاطات الروضة وفقا لحاجات الطفل اللبناني :

- * "كلأ . هنا ايضا يجب اعادة النظر في تركيز اهداف التربية بمعنى انماء امكانيات واستعدادات وقدرات الطفل . فلا يعتبر الطفل جهازا لاقطاس . ولكن عاملا فاعلا يشارك في تطوير ذاته . ان ما يتلقنه حاليا الطفل اللبناني لا يتمشى دائما مع حاجاته وامكانياته على الفهم وميزته اللبنانية . يجب بدل ان نعتمد هذه الطريقة الغريبة او تلك ان :
- نراقب الطفل اللبناني في حياته ونشاطاته المدرسية ونكتشف اهتماماته وحاجاته وامكانياته .
 - ندرس هذه الحاجات والاهتمامات ونصوغ انطلاقا من هذه الدراسة برمجة تتعلق بالسنة المنهجية والعمرية .
 - نختبر هذه البرمجة في عدة مدارس تعود لوساط اجتماعية مختلفة .
 - نحلل هذا الاختبار .
 - نصوغ حينئذ برمجة موحّدة تكون بمقدور كل الاطفال اللبنانيين وليس فقط لنخبة منهم " .
- مثل هذا الاقتراح ، يذكر القارىء بدوافع دراستنا وما نطمح اليه من خلالها . (راجع دوافع الدراسة والمنهجية المتبعة) .

الاقتراح الثالث : رفض الواقع الحالي في الروضة والذي يتجسد غالبا في

عملية تعليمية واساليب ترويضية :

* ".... تبدأ التربية في مرحلة الحضنة مع الاطفال الصغار ... وذلك بتنمية طرق التفكير الاساسية ليصبح الطفل قادرا بذاته على الرغبة في المعرفة ... وعندما يكتسب الطفل هذا الاستعداد الخلاق لا يعود التعليم المدرسي يثير مشاكل ويتطلب تقنيات معقدة تترجم عليه من قبل الراشد يجب ان نعطي الصغار وسائل هذه التربية :

- انماء نفسي - تربوي كامل

- ابنية فسيحة

- اجهزة

- وخصوصا يجب تحديد عدد الاطفال في الصفوف لأن الاعداد الكثيفة تعرقل كل محاولة تربوية .

... لا تزال المدرسة تفرض شروطها السلبية التي توعدى الى الترويض الذي يختلف ويتناقض مع التربية " .

ان هذا الاقتراح يعطينا صورة عن عدم فهم الكثيرين لمرحلة الروضة من حيث اهميتها واهدافها القائمة بذاتها ، التي تشكل الركيزة الاساسية للمراحل التعليمية وذلك ليس باعتبارها مرحلة تعليمية ، بل مرحلة ايقاظ الطفل من جميع جوانب شخصيته ليصبح قادرا على ان يلج المراحل التعليمية بحصر المعنى . نشير هنا الى اننا نلتقي مع صاحب الاقتراح كما يمكن ان يتبين ذلك للقارئ في فصول ونقاط سابقة .

الاقتراح الرابع : استقلالية الروضة :

* "انا راض عن جميع النشاطات الحالية ، لكنني اراها غير كافية لعدم توافر الجو والمكان المناسب لروضة حقيقية . واقتراحي هو فصل الروضة عن سائر المدرسة في بناء وارض يصلحان لتجهيز متطور جدا ، على ان يستمر في اعطاء المعلومات الوافرة باللغات والحساب .

هل ان صاحب الاقتراح يقصد بأن توافر الجو والمكان المناسب هو فقط العامل الوحيد لجعل النشاطات الحالية غير كافية ؟ ان "توافر الجو" تعبير غامض يمكن ان نحمله مضامين متنوعة . واما "المكان المناسب" فيمكن ان نوجهه دون ان يحتوي فعلا على روضات ذات نشاطات كافية . فلماذا يطلب ان "نستمر في اعطاء المعلومات الوافية باللغات والحساب . . ." ؟

ب - المسؤولين في الروضات :

راجع " احكام الجهاز التعليمي والاداري الحضاني على النشاطات في الروضة " . فمعظم الروضات تخضع مباشرة لمدير المدرسة . هذا الى جانب ان غالبا ما تكون الحادقة نفسها مديرة لصفها .

٢ - في حال تستقبلون في مدرستكم تلميذات - حادقات متمرعات ، تفضل بتزويدنا برأيكم عن جميع نواحي هذا الامر وبقدر ما ترون الاسباب ضروريا في هذا الصدد.

لا نستقبل نرحب يعرقل وجوب روضات تطبيقية

٨٢ ٨٢ ٤ ١٤

أ - ٨٢٪ . يرحبون بوجود تلميذات - حادقات واذ هم لا يستقبلون . فالامر يعني ان دور التخرج لسبب او لآخر لا توفد تلميذاتها الى هذه الروضات .

ب - ٤٪ . يرون في الامر عرقله لسير النشاط داخل الروضة . قد يعرقل دخول تلميذات - حادقات جو العمل ولكن اذا احسنت الحادقة تنظيم وضبط الامر فلماذا نحرّم التلميذات - الحادقات من امكانية الاستفادة وهكذا بدل ان ترفض مديرة الروضة دخول متمرعات وتعتبره عرقله يمكنها ان تسهل الامر وتقبل عددا محدودا .

ج - ان وجوب وجود روضات تطبيقية للتلميذات الحادقات مطلب محق ونتائجه مضمونة اذا احسن تنظيم هذه الروضات التطبيقية . ولكن مثل هذا الاقتراح يستدعي ايجاد عدد من الروضات التطبيقية لاستيعاب كامل التلميذات في دور التخرج .

٣ - في اي سن تستقبلون الطفل وكم عدد السنين المنهجية التي يتبعها ؟

لقد تمّ توظيف الاجابة على هذا السؤال في المكان المناسب له ضمن الدراسة .

الخاتمة

الخاتمة :

=====

ان ننهي بحثنا، ليس ان نضع نقطة تكون خاتمة له بل ان تقودنا عملية البحث في نهايتها الى استنتاج يترك الابواب مفتوحة للنقاط التي عولجت والتحليل التي اجريت ، والاقتراحات التي طرحت ، ويفسح المجال امام ما قد يحمله من جديد كل من يهمه الامر فيزيد البحث تصحيحا وكمالا . وهكذا تتضافر الجهود لاستكمال المعطيات وسد الثغرات فتأتي الحلول اكثر شمولية ومطابقة لتفاصيل الواقع او مستجداته .

لم ندع منذ البداية ان نصل الى نهاية مطلقة اكثر من ان نعالج موضوعا لم يطرقت بعد في بلدنا على نحو منهجي معين وهكذا فدراستنا كما اعلنا تكتمل بالنقاش والنقد اللذين يكسانها ربعا بما يصححان فيها ويضيفان اليها لتصبح اوسع واشمل وأدق .

فالنتائج الحقيقية تتعلق بكل فصل من فصول الدراسة وكل نقطة من نقاطه اذ ان عملية الوصف والتشخيص كان يرافقها دوما التحليل والاستنتاج والطرح . فلا فائدة هنا من تكرار ما يمكن ان يتبينه القارئ في سياق البحث منذ البدء ولا ننسى ابدا ان القدرة الحقيقية على الاجمال والصرح هي في الاقرار بواقع متشابك ومتنوع ينساق بصعوبة الى الحصر في لوحات بيانية جامدة وقوالب نظرية شابتة .

واذا كنا نلجأ الى مثل هذه اللوحات والقوالب فهي ليست بعرفنا الحاصل الاخير . بعد كل هذا نسمح لنفسنا بأن نقف آنيا عند ما يلي :

لقد افضت عمليات التشخيص والتحليل كما ونتائج المقابلات مع المرابين من جميع الفئات والدرجات الى قناعة بصدد طرح تنظيم جديد لمرحلة ما قبل الابتدائية .

ان الهيكلية الجديدة التي طرح ليست مجرد فرز نظري بل انها تنبوع
كما يمكن ان يتبينه القارئ الفاحص من النتائج الجزئية والكلية في كل نقطة
او باب او فصل كامل من الدراسة . هذا الى جانب انها عرضت على اكثر من
مرجع محلي وعالمي كان يرافق سير الدراسة ونخص بالذكر المؤتمرين في
جنيف ابان مؤتمر التربية الحضانية الذي عقدته المؤسسة العالمية للتربية
الحضانية ما بين ١٢ و ١٩/٨/١٩٨٣ ، حيث عرضت شخصيا كامل الدراسة التي تصدرت
برنامج المساهمة اللبنانية في المؤتمر المذكور . وكانت موضوع نقاش طويل
وتبادل آراء ومحط قناعات ثابتة عند العديد من المسؤولين التربويين الذين
يعرفون الكثير عن امور التربية في بلدنا .

الهيكليّة الجديدة

نعرض اولا رسما بيانيا عن هذه الهيكليّة لما لهذا النمط المنهجى من فعالية ترسيخ في ذهن القارئ .

يلي هذا الرسم البيانى شرح لاهم نقاطه وتفسير لما قد يثير عند القارئ من علامات استفهام وحاجة للاستيضاح .

كما نوّد بكل اخلاص ان نلفت النظر الى ان هذه الهيكليّة التي تنبع من نتائج الدراسة هي الهيكليّة التي تناسب واقعنا كوننا استندنا الى هذا الواقع في شقّيه الرسمى والخاص .

هذه الهيكليّة اذا ، هي ابعد ما يمكن عن التنظير ولا غرو ان نسمح لنفسنا بأن نتقبل مطلق مساهمة في التعديل لاننا لم نترك رأيا الا واوردناه ولا اقتراحا الا وسردناه حرفيا من قبل اية جهة مستفيدين من كل ذلك في طرح الهيكليّة .

١ - وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة - المركز التربوي للبحوث والانماء:

يخضع "مركز التنسيق الوطني لرعاية تربية الصغار" لوصاية وزير التربية الوطنية كونه من ضمن المركز التربوي للبحوث والانماء .

تتم اتصالات مديرة مركز التنسيق باشراف وحضور رئيس المركز التربوي مع وزير التربية ومن ثم تطبق تدريجيا حسب الرسم البياني القرارات المتخذة هذا الى جانب ان مديرة مركز التنسيق على اتصال مباشر ودائم برئيس المركز التربوي هذا المركز الذي يعطي الانطلاقة الاولى ويسعى لتطبيق التنظيم الجديد لمرحلة ما قبل الابتدائية . كل ذلك لان المركز التربوي للبحوث والانماء يعنى من ضمن مهامه بمرحلة ما قبل الابتدائية كما بسائر المراحل التعليمية التي تليها نشاطات ومناهج واعدادا" . وهكذا فالدراسة التي انطلق بها المركز كانت تستند الى قاعدة قانونية وما التنظيم الجديد الا نوع من تطوير طبيعي لما يقتضيه واقع المرحلة ما قبل الابتدائية في لبنان .

٢ - مديرة المركز :

تدير كامل شؤون مركز التنسيق مستعينة بمساعدة وضابط ارتباط .

٣ - اللجنة الاستشارية :

كما تدل التسمية ، هذه اللجنة تضم اشخاصا متنوعا الاختصاصات يوءخذ بآرائهم بعد موافقة رئيس المركز .

٤ - المساعدة المستمرة :

توعمن هذه المساعدة عن طريق خبراء ونقصد بهم مستشارون تربويون من داخل لبنان ومن الخارج اذا اقتضت الحاجة .

٥ - المساعدة الدورية :

يؤمّن منها اساتذة مختصّون يتدربون على ايدي الخبراء .

٦ - الاعداد المستمرّ :

تفتضي المساعدة الدورية الى عملية اعداد المستمرّ الذي يتمّ عن

طريق :

أ - تاهيل

ب - عرض افلام نفسية تربوية

ج - مدرسة الاهل

د - دورات تخصص

هـ - اجتماعات اعلامية

و - عرض دائم

ملاحظة : هذه المسؤوليات مدرجة ومفسرة عاموديا . واذا رجعنا الى الرسم البياني نتبيّن بوضوح التفريعات والعلاقات الجانبية التي يشكل جزءا لا يتجزأ من الهيكلية ككل .

٧ - مديرة المركز :

- تتمثل مباشرة وتطلع من خلال مساعدتها على :

• الادارة وهما تتضمنه حسب الرسم البياني

• لجنة المناهج

• لجنة الامتحانات

• المكتبة

• منظمة الاونيسكو والاونيسف والمؤسسة العالمية للتربية الحضانية

من خلال ضابط الارتباط الذي يطلعها ايضا ويؤمّن من اتصالاته مع

"مهود الطفولة" و "دور الحضانة" في القطاعين الرسمي والخاص

وبالتعاون مع كل من وزارة الصحة ، وزارة الشؤون الاجتماعية ولجنة

المناهج .

كما تكون مديرة المركز على اتصال :

• بالمشرفين على المساعدة المستمرة والدورية والاعداد المستمر .

ملاحظة :

"١ - على كل حال ان كامل اجهزة الهيكلية تخضع لرقابة مديرة المركز التي تتصل مباشرة بالمسؤولين الواحد تلو الآخر حسب الرسم البياني والذين يقومون بمهامهم تبعا لما هو مرسوم لهم . والمديرة بدورها تنقل لرئاسة المركز حصيلة الامر . وهكذا تحصر الامور نهائيا برئيس المركز التربوي ومديرة مركز التنسيق كما تقضي العملية تلقائيا وقانونيا بالرجوع الى وصاية وزير التربية الوطنية .

"٢ - لقد أعد برنامج تفصيلي للمسؤوليات والنشاطات حسبما الهيكلية المطروحة وحرصا منا على امانة تطبيق هذه الهيكلية وتكييفها حسبما الامكانيات والحاجات التي لا يمكن ان تكون ثابتة ودائمة نرى آمينا ان كل تفصيل وبت به سابق لأوانه وانه يجب تبادل الرأي به مع المسؤولين كل حسب مهامه طبقا للهيكلية . فمثلا :

"٣ - عملية الاستكمال المكثف :

مثل هذه العملية تستوجب قبل كل شيء مسحا للطاقات الموجودة حاليا واخضاعا لامتحانات تبرز ما تتطلبه هذه الامكانيات من تأهيل وتطوير .

"٤ - لقد اشرنا في البيان الرسمي الى ان هذا الاستكمال المكثف يتم على درجات ثلاث تعطي كل درجة منها نوعا معيناً من التربويين في مرحلة ما قبل الابتدائية . ولكننا لا يسعنا ان نطبق مناهج هذا الاستكمال كما تصورناها قبل ان تتم عملية الاستكمال من الدرجة الاولى وهكذا دواليك في كل ما يعود الى محتويات البيان الرسمي .

خاتمة :

خلاصة القول ان يبدأ المركز التربوي بما يتيسر لديه من امكانيات مادية وطاقات بشرية ثم بما يمكن ان يضيف الى هذه الامكانيات والطاقات بإنشاء نواة يحتضنها ويعمل على تنميتها خصوصا وان الدراسة التي بين يديه تبين بكل وضوح الثغرات في مرحلة ما قبل الابتدائية وذلك على جميع مستويات التشخيص . كما تضم هذه الدراسة ايضا مقترحات المسؤولين في دور الحضنة ودور الاعداد . تلك المقترحات التي تستند الى الحاجات التي لم يعد هناك من سبيل ان نهملها او نتغاضاها او حتى نخفيها بترقيعات من هنا وهناك . فلا يقوم اصلاح تربوي بكل معنى الكلمة الا باستئصال لما يجب فعلا استئصاله وبتطوير ما من طبيعته ان يمكن تطويره .

كما يهمننا جدا ان نلفت نظر جانب المركز التربوي والمراجع التربوية العليا في الدولة اننا قمنا باتصالات عديدة وحصلنا على موافقات من الاونيسكو ومن منظمات عالمية اخرى تهتم بشؤون تربية الاطفال لدعم انماء هذا المشروع التنظيمي الجديد لمرحلة ما قبل الابتدائية . ف الى ذلك ان جميع دور الاعداد وكافة المدارس أبدت رغبة ملحّة في التعاون والاستزادة مما يقّدمه انشاء هذا المركز لرعاية الطفولة . فالدور والمدارس على استعداد كامل لارسال المربين فيها والمسؤولين عنها لاستكمال ما ينقصهم ولاعداد جهاز تربوي حضاني اقوى واكثر تفهما لما تتطلبه شؤون التربية الحضانية . ونذكر هنا على سبيل المثال : حادقات يتمتّعن بتخصص أدق ، مديرات روضة يكنّ قد تمرّسن بتربية الاطفال قبل الوصول الى ادارة روضة ، مفتشات يكنّ قد وصلن الى مثل هذه المرتبة بعد المرور بما يجب المرور به ، اساتذة في دور التخريج متخصصون لتخريج جهاز حضاني وليسوا فقط من حملة الاجازات الاكاديمية .

الجمهورية اللبنانية

مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام

- ٦٨ -

نناشد اذا المركز التربوي للبحوث والانماء ان يولي الدراسة بالغ اهتمامه خصوصا وان رئيس المركز في كتابه الى معالي وزير التربية بشأن تكليف السيدة سيمون الهيرطو درس موضوع شؤون التعليم ما قبل الابتدائي ختم كتابه : "هذا مع العلم اننا سنولي الدراسة الاهمية القصوى حيث تكون في سلم اولويات مشاريع المركز التربوي لسنة ١٩٨٣".

فاستنادا الى اخلاص جانب رئيس المركز الذي دعمنا بكل وسائل التسهيلات لانجاز الدراسة املنا وطيد بانه حتما سيواكب عملية تطبيق ما تحمله الدراسة ومباشرة ما بوسعه المباشرة به . فمرحلة ما قبل الابتدائية ونظرا لاهميتها ، كما يتبين ذلك في البحث ، لم تعد تسمح باي تاخير لأن ما يحدث من بلبلّة وتعقيد سنة بعد سنة في هذه المرحلة بوسعه ان يعرقل كل امكانية اصلاح في المستقبل .